



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

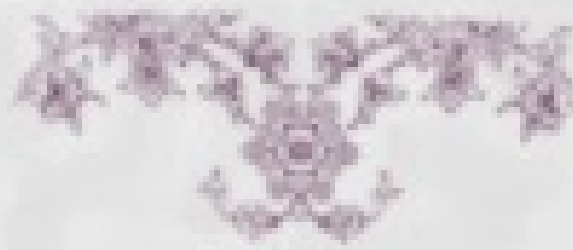
اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



أنفقوا لكي تتقدموا

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انفقوا لکی تتقدموا

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مطبعة نجف الاشرف

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٨	انفقوا لكي تتقدموا
٨	اشارة
٨	كلمة الناشر
٩	مقدمة
١٢	١ (الحاجة إلى الأثرياء)
١٣	٢ (الفرار من الخمس)
١٤	٣ (والجميع تحت التراب)
١٤	٤ (أنا يوم جديد)
١٥	٥ (المال وديعة)
١٦	٦ (الوارث والحوادث)
١٦	٧ (إذا مات ابن آدم)
١٧	٨ (خمس التركة)
١٧	٩ قدم لنفسك
١٨	١٠ (بين الواجب والمستحب)
١٨	١١ (الجهاد بالمال)
١٩	١٢ (عبد خائن)
١٩	١٣ (بين المنفق والممسك)
٢٠	١٤ (ألف مؤسسة)
٢١	١٥ (يوم لك ويوم عليك)
٢٢	١٦ (لماذا البخل؟)
٢٢	١٧ (استقبل الضيف)
٢٣	١٨ (من المسؤول؟)

- ١٩ (ما نعمل وما يعملون) ٢٣
- ٢٠ (جمود الثروة) ٢٤
- ٢١ (الرصيد الباقي) ٢٤
- ٢٢ (نماذج حسنة) ٢٤
- ٢٣ (مع الميرزا المجدد) ٢٥
- ٢٤ (مع الوجيه الكاشاني) ٢٤
- ٢٥ (هكذا يكون الزواج) ٢٤
- ٢٦ (المال الباقي والفاني) ٢٧
- ٢٧ (فردة حذاء فقط) ٢٧
- ٢٨ (ماذا تقدم لله؟) ٢٨
- ٢٩ (هكذا الإنفاق) ٢٨
- ٣٠ الحقوق الواجبة والمستحبة ٢٩
- ٣١ الموارد المالية للمؤسسات ٣٠
- ٣٢ هكذا يكون الإحسان ٣١
- ٣٣ (دور السكنى الموقوفة) ٣١
- ٣٤ (جاهد نفسك) ٣٢
- ٣٥ (من لا يدفع الخمس) ٣٢
- ٣٦ (مساجد كربلاء المقدسة) ٣٣
- ٣٧ الليرات الملتهبة ٣٣
- ٣٨ (ستبقى الدور والأموال) ٣٤
- ٣٩ (المؤسسات ضمان المستقبل) ٣٤
- ٤٠ مشروع كربلاء المقدسة ٣٥
- ٤١ (تقدم الإسلام دينا ودنيا) ٣٦
- ٤٢ (كيف تحصل التبرعات) ٣٦

- ٣٧ (هيئة في تركيا) ٤٣
- ٣٧ (النظام والاقتصاد) ٤٤
- ٣٨ (تقدم المسلمين الأوائل) ٤٥
- ٣٩ (ما يتعلق به الخمس) ٤٦
- ٤٠ (آيات الإنفاق) ٤٧
- ٤٠ (روايات الأنفاق) ٤٨
- ٤١ (من بركات الإنفاق) ٤٩
- ٤٢ (الأسوء الحسنه) ٥٠
- ٤٢ (لا ندم من الإنفاق) ٥١
- ٤٣ خاتمة
- ٤٣ بي نوشتها
- ٥٤ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

انفقوا لكي تتقدموا

إشارة

اسم الكتاب: أنفقوا لكي تتقدموا

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: مطبعة نجف الاشرف - حي عدن

مكان الطبع: عراق - كربلاء

تاريخ الطبع: ١٤٢٧ ق

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمتاز العبادات في الإسلام بشموليتها لكافة جوانب حياة الفرد المسلم، فمنها: الروحية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية، وغيرها. ولكل عبادة من هذه العبادات دور مهم في الحياة، وإذا ما تعمقنا في نظرنا لهذه العبادات فسوف نتعرف على بعض الحكيم والأسرار الإلهية المودعة فيها والتي يعبر عنها التشريع الإسلامي بهذا الخصوص واستطاع العلم الحديث أن يكشف عن بعضها.

فالصلاة بصورة عامة تلبى الجانب الروحي والتربوي لدى الفرد المسلم، بينما الحج حيث يجتمع المسلمون من شتى بقاع العالم في الديار المقدسة يعبر عن الجانب الاجتماعي والسياسي لدى المجتمعات الإسلامية، وأما الزكاة فهي تعبر عن الجانب الاقتصادي لدى الفرد والمجتمع الإيماني، وهكذا بالنسبة إلى السلام واحترام الكبير والعطف على الصغير ومساعدة المحتاج كلها أمور تعبر عن الجانب الأخلاقي الذي يتحلى به المسلمون كافة.

وعلى هذا فإن بعض العبادات لا يراد بها الجانب التربوي فحسب، بل تحقيق المصلحة الاجتماعية التي تتكفل بها مثل هذه العبادة مثل: الزكاة والخمس والصدقة وغيرها. ومن هذا نكتشف أن الإسلام لا يفصل بين الحياة والدين، بل يدعم الحياة ويجعل من الفرد العابد يشعر بقيمة الحياة وبقيمتها ما يقوم به من عبادات، على عكس الديانات والمذاهب الأخرى التي فصلت الدين عن الحياة وحصرته في أطر ضيقة وممارسات لا تعدو كونها طقوساً فارغة المحتوى، كما هو الحال لدى المترهبين والمتصوفين ومن أشبه.

إن الإسلام يرفض فصل الدين عن الحياة، ولا يؤمن بالمبدأ القائل: (ما لقيصر لقيصر وما لله لله)، بل ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله قوله: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه فليس بمسلم، كما أفصح سيد الشهداء عليه السلام عن جانب من هدف قيامه المبارك بقوله: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قد قال في حياته: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله؟.

نعم، إن العبادة في الإسلام وإن كانت تمثل علاقة بين الإنسان وربّه ولكنها صيغت في الشريعة الإسلامية بنحو لتكون أداة لعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، ولا تؤدي هذه العبادة أياً كانت دورها ما لم تكن قوة فاعلة في توجيه ما يواكبها من علاقات اجتماعية توجيهاً

صالحاً. فالزكاة والخمس والزكاة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتهذيب نفس وروح الفرد المسلم المطيع لربه، فهي تعلمه وتشجعه على البذل والإنفاق في سبيل الله لتنفى البخل والشح عنه، وتسهم بشكل فاعل في عملية تقدم وتطور المجتمع المسلم من خلال تسليمها إلى ولي الأمر الشرعي ليصرفها في مصارفها كبناء المؤسسات الدينية والخدمية والصحية، ونشر أحكام الدين وإرشاد الضالين وغير ذلك مما يرى الباذل بأمر عينه ما للزكاة من أثر على نفسه ومجتمعه.

إن الله تعالى ليس بحاجة إلى أموالنا بقدر ما نحن بحاجة بذل هذه الأموال في سبيل الله، فنحن الفقراء إلى الله، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه، وللبخل آثار سيئة على الإنسان نفسه منها: جلب الهم والقلق، والبخل يزرى بصاحبه وهو مدعاة للذل والبخل أيضاً اللؤم والمسبة ولا سبة كالبخل. ومن آثار البخل الأخرى أنه يوجب البغضاء ويمنع الشكر، ويكسب المقت ويشين المحاسن ويشيع العيوب؛ فإن البخل يمجته الغريب وينفر منه القريب، والبخل مما يفسد الأخوة، فمنعك خيرك يدعو إلى صحبة غيرك، مما يجعلك غريباً بين أهلك وإخوانك، ولا غربة كالبخل.

إن من أبخل الناس من بخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه في أمواله من حق معلوم للسائل والمحروم، ومنع الأموال من مستحقها، ومن بخل على

نفسه بماله فقد خلفه لوراثه في النهاية فيكون المهناً لغيره والوزر عليه حيث ينوء بحمله.

إن الشرع الحنيف قد جعل لكل شيء زكاة:

فزكاة العلم نشره، وزكاة الجاه بذله، وزكاة الحلم الاحتمال، وزكاة المال الإفضال، وزكاة القدرة الإنصاف، وزكاة الجمال العفاف، وزكاة الظفر الإحسان، وزكاة البدن الجهاد والصيام، وزكاة اليسار بر الجيران وصله الأرحام، وزكاة الصحة السعي في طاعة الله، وزكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله، وزكاة السلطان إغاثة الملهوف، وزكاة النعم اصطناع المعروف، وزكاة العلم بذله لمستحقه وإجهاد النفس في العمل به، كما في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام (.)

وفي هذا الكتاب (أنفقوا لكي تتقدموا) جعل سماحة المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله عليه من عنوانه معادلة متكافئة، فالإنفاق يساوي التقدم، ويجد فيه المطالع نتائج وآثار الإنفاق على الفرد والمجتمع من خلال الوقائع التي عايشها الإمام رحمه الله عليه بنفسه، وكذلك فإنه أسلوب جديد في الدعوة والحث على الإنفاق ونبذ البخل.

وقد ارتأت مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر إعادة طبع ونشر هذا الكتاب القيم لما فيه من الفائدة المرجوة والحاجة الماسة إلى الإنفاق خصوصاً ونحن نعيش في مرحلة بناء العراق الجديد، والذي يعاني من نقص حاد في المؤسسات الدينية والتربوية والخدمية والصحية، هذا بالإضافة إلى ما خلفه النظام البائد من تركة ثقيلة تركت بصماتها على حياة الفرد والمجتمع العراقي.

والمؤسسة إذ تضع هذا الكتاب بين يدي الخيرين والموسرين تأمل منهم أن يقوموا بما يملى عليهم الواجب الديني والأخلاقي في التخفيف من وطأة معاناة الفرد العراقي، سائلة المولى القدير أن يأخذ بيد الجميع لما فيه الخير والصلاح وتقدم هذا البلد إلى الأمام ليأخذ سلف عزه ومجده بين الدول، وأن يمن على الإمام الراحل رحمه الله عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات إنه سميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لا يتقدم المسلمون إلى الأمام، ولا يتخلصون من شرور الكفار إلا إذا تقدم الإسلام وجعل نظام الحكم في البلاد. ولا يتقدم الإسلام إلا- إذا كانت هناك مؤسسات ومشاريع ووعي جماهيري لدى المسلمين بما يتطلبه العصر الحاضر، وإلا- فالأعزل عن المشاريع والمؤسسات لا يتمكن أن يقاوم من له المؤسسات والمشاريع. فإن الغرب القابض على زمام المسلمين اليوم مزود بأكبر قدر من المال والرجال، والتفكير والتخطيط، والمؤسسات والمشاريع، وسائر مقومات الحياة في أدق معاني المقومات.

والمؤسسات والمشاريع والوعي لا تحصل إلا بالمال والرجال، والرجال تجمعهم المؤسسات التصاعديّة، فاللازم التأسيس في أسرع وقت وبكمال الدقة والحزم، والمال يأتي به الجهد المتواصل عن خبرة وجراة ومعرفة الحاجة وقدرة الإقناع، بما يتطلبه من علم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما، وإلا فلا أحد يقول: هاكم المال خذوه واصرفوه كيف شئتم وفيهم شئتم.

وهذا الكتاب موضوع لإراءة ما أرى، وللتشجيع على القيام بمستلزمات ما نرى، علّ المسلمين يتمكنون من جمع المال وتنظيمه ليكون إحدى اللبنتين في نهضة إسلامية شاملة.

(أنفقوا كي تتقدموا) اسم الكتاب وهو حقيقة مائة في المائة، ف (لولا سيف على عليه السلام ومال خديجة عليها السلام لما تقدم الإسلام)، ولولا بذل الأغنياء وتنظيم المال لصرفه في المصالح العليا، لم يتقدم لا الإسلام ولا الأغنياء من المسلمين... إن في الغرب اليوم أغنياء قد تعد ثروته أحدهم بالمليارات، فهل في بلاد الإسلام اليوم من تبلغ ثروته عشر تلك الثروة؟. كلا! ولماذا؟. لأن الإسلام إذا تأخر فالمسلمون كلهم متأخرون، ثريهم متأخر عن ثرى الغرب، وحاكمهم متأخر عن حاكم الغرب، وعالمهم متأخر عن عالم الغرب، وهلم جراً.

فإذا بذل أغنيائنا المال، لم يكونوا بذلك إلا مساهمين في تصعيد مستواهم قبل كل شيء، وصدق الله سبحانه حيث يقول: وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ؛؟ فإن نتائج البخل تظهر أول ما تظهر في مال البخل، بله سمعته وآخرته.

ثم إن البلاد الإسلامية تعاني أزمة حادة، فقد كان في الماضي القريب يستعمرهم الغرب فقط، واليوم يستعمرهم الشرق والغرب على حد سواء، وكان في السابق يضغط عليهم أقوى الأمم، واليوم يضغط عليهم حتى أذل الأمم: اليهود.

وهذه الأزمة الحادة أوجبت سقوط الأغنياء واحداً بعد واحد، ومجموعة تلو أخرى، فكل بلد تقلص فيه الإسلام تساقط فيه الأغنياء تساقط الورق في الخريف، أليس من الأفضل أن يساهم الأغنياء في بناء الإسلام لكي يحفظوا أنفسهم من السقوط.. وفي المثل الشعبي:

(قبل الوقوع لابد من علاج الواقعة)

(قبل البلاء لابد من الشروع في الدعاء).

إن الأمر ليس أمر مقدار من الخمس يعطى رغبة أو رهبة، ولا أمر مقدار من التبرع يدفع منه أو كراهية، ولا أمر إطعام في ليالي رمضان لأجل الثواب أو الشهرة، ولا- أمر مساهمة في إعادة فقير منقطع إلى بلده، أو إرسال مريض إلى المستشفى، أو مشاركة في زواج أعزب، أو ما أشبه ذلك. إن الأمر أكبر من ذلك وأكبر، إنه مصير أمه وثروة بلاد، ووقاية حتى الأثرياء أنفسهم من غضبه الناس.

إن الإسلام إذا تأخر نُهبت الثروات، كما نهبت الروس ثروات بلاد بادكوبه وتركستان)، وقُتل أول من قُتل من الأثرياء، بعد أن جردوا من ثرواتهم، فهل علاج ذلك أن يعطى الثرى شيئاً من ماله بكل كراهية بعنوان الخمس؟. أو أن يساهم في ضيافته، أو إرسال فقير إلى المستشفى؟.

وكمثال: جاءني غنى يقال إنه يملك الملايين، وقال: إنني أريد الحج ولا أتمكن الآن من تصفية أموالى، وليس لى إلا أن أصفى ألف دينار أريد الذهاب به إلى الحج وخمسه مائتان، وإنى أطلب من سيد مائة دينار وأريد أن تقبله من سهم السادة، وأنا أريد أن

أحسبه عليه وأدفع بنفسى عشرةً دنانير إلى خطيب وهاك تسعون ديناراً. فهل بمثل هذا يمكن أن يقى الثرى ملايينه؟. دعنا عن الآخرة والعمل الدينى أو أى شىء آخر.

وذات يوم أرسلتُ إلى ثرى أن يبنى مشروعاً فى كربلاء، أى مشروع أحب من مدرسه أو مكتبه أو دار أيتام أو حسينية أو مسجد أو... فقال الثرى لصديقه الرسول: بلغ سلامى إلى السيد وقل له: الآن ظروفنا حرجة، وأنا لا أقدر على تنفيذ المشروع.

وكم كان يكلفه المشروع؟. خمسة آلاف أو عشرة آلاف فى أبعد تقدير، ولم تمض مدة ستة أشهر إلا ومات الثرى، وأخذت الحكومة من إرثه ضريبة تصاعديه بمبلغ (مليون وثمانمائة ألف دينار).

وذات يوم تبرع جمع من التجار لأجل شراء دار لأحد العلماء، واشتروا الدار بأقل من ألف دينار، وساهم فى المشروع ثرى تقدر ثروته بأكثر من مليون دينار ولكن مساهمته لم تتجاوز عشرين ديناراً. وذات يوم كنت مدعواً فى دار الثرى، فأظهر أحد الحاضرين أن نفس ذلك العالم بحاجة ملحةً فله عائله و... فاهتاج ذلك الثرى الذى ساهم بعشرين دينار (من الخمس) قائلاً: هذا لا يكون، أفهل تتمكن نحن أن نبذل كل يوم؟!.

وأردف بكلمات أفسى، قال الثرى هذا وهو على مائده كلفته ما لا يقل عن خمسين ديناراً، وكادت اللقمة أن تسقط من يدي تألماً من سوء تقدير الأغنياء للقضايا رغم أن ذلك العالم لم يكن يمت إلى بقراه أو صداقه ورأيت أن الأفضل تجنب الزاوية الحادة. ثم رأيت ذلك الثرى قد كسحته اشتراكية عبد السلام عارف()، وهو يتلوى كما يتلوى الملدوغ، وسلط عليه من أقربائه من لم يرحمه، ففكرت أنه وأمثاله لو كانوا يعملون بصورة جادة لثلا يروا هذا اليوم لما رأوه.

إننى لا- أعادى الأثرياء ولا- أحقد عليهم، بل أدعو ليل نهار أن يكثر الله فى المسلمين من الأثرياء، فإنهم مفخرة لنا، وحتى لا يكون أثرياء الكفار أكثر من أثريائنا، فإنى أحب أن ينطبق (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) () حتى فى أثرياء الجانيين، وإنما ذكرت ما ذكرت تذكيراً بالحقيقة، وإعلاماً بأن أثرياءنا إذا أحبوا الحفاظ على أنفسهم يجب عليهم أن يبذلوا بسخاء، وإلا تقع الواقعة التى ليس لوقعتها كاذبه.

ولا- بأس أن أذكر ثرياً آخر، كان قد قرر لمصارفه الشخصية فى كل شهر (خمسة آلاف دينار) بمعدل كل سنة ستين ألف دينار، وذهب جمع من التجار إليه يطلبون منه المساهمة فى مشروع فأعطى بعد جهد مائه دينار فقط!.

إن علم النفس والاجتماع يقران أن هناك نعمة مترايدة ضد طائفتين: الحكام والأثرياء، وهذه النعمة لابد أن تتنفس بعنف، ولكن يمكن امتصاص هذه النعمة.

أما كيفية امتصاص النعمة ضد الحكام، فبإعطاء الحريات التى منها عدم الضغط فى القانون ولا فى تطبيقه وبالإشراك فى الحكم، فإذا الناس اشتغلوا بحرياتهم لم ينكروا ما فى الحكام، وإذا شاركوا فى الحكم بأى لون من المشاركة اعتبروا الحكم كيان أنفسهم، فلا يفكرون فى تقويضه.

وأما كيفية امتصاص النعمة ضد الأغنياء، فبالبذل السخى للفقراء والمشاريع، وبعدم الاستفزاز فى الإنفاق، سواء كان الاستفزاز من نوع الإسراف، أو من نوع التظاهر، أو من نوع الكبرياء، أو من نوع الفساد.

إن حكام بلاد الإسلام بحاجة اليوم إلى الأخذ بالنصيحة الأولى، وأثرياء المسلمين اليوم بحاجة إلى الأخذ بالنصيحة الثانية، فهل من أذن واعية؟.

أو يتماهلون حتى يأتى يوم فيه يركضون، فيقال لهم?: لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ (.)?.

إنه ليس من شك أن هناك أثرياء من أهل الخير يبذلون بسخاء فى سبيل الله، ولكن هناك فرقاً كبيراً بين أن يكون الأقلون أو الأكثرون هم الذين يبذلون، والكلام هنا فى الأكثرية التى لا تبذل، لا فى الأقلية التى تبذل، والأقلية غالباً لا تغير ظواهر المجتمع.

إن المسلمين اليوم بحاجة ماسة إلى مشروعات واسعة النطاق، فى جميع الحقول التأسيسية، والتبليغية، والتثقيفية، وما أشبه، سواء فى داخل بلاد الإسلام أو خارجها، من مدارس، ومصحات، وجرائد، ومجلات، وإذاعات أهلية، وكليات، ومكتبات، وجمعيات لمختلف شؤون المبلغين، وغير ذلك، وكلها تتوقف على المال، حتى تتكون وحتى تسير فى الحياة إلى الأمام، لعلها تكون نواة لنهضة إسلامية شاملة.

والذى أرى أنه يلزم أن تتكون (أولاً) لجنته، تهتم بأمرين: جمع المال من جانب، وبذر نواة الحركة من جانب آخر، ثم تنحو اللجنته فى مختلف الأبعاد حتى يأذن الله لها بالتوفيق. إن كل بلد إسلامى يحتاج إلى مركز للعلم والعمل والإشعاع، يتناسب ذلك المركز مع حجم المدينة، وهكذا يحتاج إلى مبلغ أو مبلغين أكفاء بتلك النسبة، وكذلك كل عاصمة تحتاج إلى مركز للإذاعة والتلفزيون وجريدة ومجلة أو أكثر بنفس النسبة أيضاً. ثم البلاد غير الإسلامية بحاجة إلى مثل ذلك، فهل يمكن ذلك كله بلا مال؟.

إن بعض رجال الدين يقولون: إنه ذنب الأثرياء، وإن بعض الأثرياء يقولون: إنه ذنب رجال الدين. فلنفترض هذا ولنفترض ذاك، فهل لقاء الذنب على كاهل الآخرين يكفى فى العلاج؟.

إننا بحاجة ملحة إلى العلاج السريع والحازم، وإلا فيأتى يوم والعياذ بالله لا يملك عالمنا قدرة ولا ثرينا ثروة، وقد نبوأ بالفشل فى الدنيا والمقت فى الآخرة.

وهناك آخرون يقولون: إن واقعية الدين تحفظ على كل حال، فلنقل لهؤلاء: فلماذا اضطهد الأئمة الطاهرون عليهم السلام؟. ولماذا انقلبت بلاد إسلامية إلى بلاد ملحدة؟. ولماذا انتشرت فى بلادنا الخمور والفجور والقمار والسفور؟.

إن الدنيا دنيا الأسباب فمن أخذ بها وصل إلى النتائج مؤمناً كان أو كافراً، أما الآخرة فهى خاصة بالمؤمنين، ولذا نرى نبى الإسلام صلى الله عليه و اله أخذ بالأسباب بكل جد واهتمام، وهو القائل?: وما قام ولا استقام دينى إلا بسيف على عليه السلام ومال خديجه عليها السلام،؟ وقبل ذلك قال القرآن الكريم?: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا().؟

والله سبحانه المسئول أن يوفقنا جميعاً إلى خدمة الدين، وإعزاز المؤمنين، والسهر الدائم لإرجاع الإسلام إلى الحياة، وما ذلك على الله بعزيز.

كربلاء المقدسة

محمد

١ (الحاجة إلى الأثرياء)

إننا بحاجة إلى أثرياء، والثروة نعم الشىء لعمارة الدنيا والآخرة، وفى الحديث?: نعم العون على الدين الغنى().؟ وكلما زادت ثروة الإنسان زادت إمكانيات تقدمه فى الدنيا والآخرة، وحيث إن الإسلام والعقل أقرا بالملكية الفردية فنحن من أنصار الملكية الفردية إلى أبعد الحدود ضمن الشروط الشرعية.

نعم الرأسمالية المعاصرة تعربد، وهذا ما لا يقره الإسلام.

إن المآخذ على الملكية الفردية يتلخص فى أمرين:

الأول: إن هناك من يعيش فى فقر مدقع، بينما يعيش آخرون فى ترف وبذخ وسرف.

والثانى: إن الأثرياء يفعلون المحرمات من احتكار، وربا، وغش، وخداع، وانهماك فى الشهوات المحظورة، لكن الإسلام ينظف الملكية عن هذين الأمرين، فلا فقر ولا فقير فى الإسلام، بل إن كل فرد يحق له أن يعيش عيشة سعادة وكرامة، فإن تمكن هو من تحصيل ذلك، وإلا فالدولة مكلفه بأن تهيب له ذلك. كما لا يحق للغنى أن يرتكب المحرمات، فهل يعد ذلك مأخذاً على الثروة الفردية والأثرياء؟. إن العضو المريض يجب أن يعالج لا- أن العضو الصحيح يجب أن يمرض ليتساوى مع العضو المريض، والأول

منطق الإسلام، والثانى منطق الاشتراكية بمختلف شعبها.

وهناك أمر آخر نذب إليه الإسلام، وهو أن لا يتعلق الإنسان بالدنيا والمال ف؟ **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** (؟)؟ **وَالدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار** (؟)، بل يأخذ المال بإذن الله ويصير يصرفه فى مرضاء الله حتى ينال سعادة الدنيا والآخرة.

وهناك قصة طريفة تنقل عن (الورّام) (؟) صاحب (مجموعه الورّام) (؟) جد السيد ابن طاووس رحمه الله عليه (؟)، يقول: إن إنساناً قرأ كتابه (المجموعه) فأعجب بزهده، فقطع مسافات شاسعه ليرى هذا العابد الزاهد التارك للدنيا، ولما وصل إليه رآه فى قصر فخم، تلتف حوله حديقته غناء، وأثائه من أفخم الأثاث، فتعجب تعجباً بالغاً وقال له: هل أنت مؤلف المجموعه؟.

قال الشيخ: نعم.

قال الرجل: فما لى لا أرى شبيهاً بين حياتك العملية وبين ما فى كتابك؟.

قال الشيخ: فماذا ترى؟.

قال الرجل: أرى أن مؤلف هذا الكتاب يجب أن يكون فى سفح جبل، أو شاطئ نهر، أو منقطع رمل، يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويفترش الأرض، ويلتحف السماء.

قال الشيخ: وهل لك أن تصاحبى فى أن نعمل معاً كما قلت؟.

قال الرجل: وما أسعدنى بذلك؟.

فخرج الرجل والشيخ يقصدان البرية ليزهدا فيها، وبعد خطوات قال الرجل: دعنى أرجع إلى الدار لأنى نسيت مسبحتى هناك.

قال الشيخ: دع المسبحة.

لكن الرجل أصر وأبدى شديد تعلقه بها، قال الشيخ: إذا كان كذلك فلنرجع.

فرجعا ولما أخذ الرجل المسبحة، قال الشيخ: إنك لم تقدر على ترك مسبحة، وأنا قدرت أن أترك كل مالى، فهل أنت تريد الزهد أم أنا زاهد؟. ثم بين له: إن المهم أن لا يتعلق قلب الإنسان بالدنيا، وليس المهم أن لا يكون للإنسان شىء، فالزاهد من تكون له الدنيا وإن كثرت حوله، والجشع من يكون للدنيا ولو كانت مسبحة.

وبمناسبة ذكر الشيخ الورّام ينقل: أن إنساناً سمع أن الشيخ يعرف الكيمياء، فجاء إلى الشيخ وبقي عنده أياماً فلم يأبه له الشيخ، ولما ضاق الأمر بالرجل قال: شيخنا، إنى سمعت أنك تعرف الكيمياء، فجتتكت لأتعلّمها منك، فهل لك بأن تفضل علىّ بذلك؟.

قال الشيخ له: أنظر، فإذا بإبريق من الصفر فى بعض جوانب البيت فتوجه الشيخ إلى الإبريق، وقال: كن ذهباً. فتحول الإبريق إلى ذهب يلمع، قال الشيخ للرجل: هذا هو الكيمياء الذى عندى، وغير هذا لا أعرف وإن شئت ذلك فلا بد لك من المجاهدة حتى تصل إليه.

٢ (الفرار من الخمس)

إن على الذين يمنعون الحقوق الشرعية أو يريدون الحيلة فى التخلص منها لما يظنون حيلة شرعية!! أن يعلموا أنهم مساهمون فى هدم الحياة الإسلامية، وإذا هدمت الحياة الإسلامية بصورة عامة هدمت حياتهم أيضاً، إذ الإنسان فرد من المجتمع فإذا ارتفع المجتمع ارتفع، وإذا انخفض المجتمع انخفض.

وسياتى يوم يقول فيه: (يا ويلتنا على ما فرطت فى جنب الله) (؟)، أما فى الدنيا فإنه يعرض نفسه للنار وإن لم يشعر بها، فقد قال سبحانه: **؟الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** (؟)؟ فهو يأكل النار حقيقة وإن كان حسه محجوباً، كالمشلول الذى لا يحس بالنار إذا احترقت أجزاء من جسمه بها، فكونه لا يشعر بالنار لا يكشف عن أنه لا يحترق بالنار فعلاً، وقد ورد فى تأويل الآية الكريمة أن المراد باليتامى: آل محمد عليهم الصلاة والسلام).

وهناك قصة جميلة لا بأس بذكرها وهى: إن أحد الأثرياء كان يدرس عند أحد العلماء، فكان الثرى يصبر على العالم أن يذهب ولو

مرة واحدة إلى ضيافة الثرى، وكان العالم يأبى أشد الإباء، حتى اضطر العالم تحت ضغط التلميذ أن يقبل الدعوة، ولكن اشترط عليه أن لا يكون الطعام مخلوطاً بالحرام. قال الثرى: إنى لا آكل الحرام أبداً. وجاء العالم إلى بيت الثرى فى يوم الموعد، وقد هيا الثرى من كل ما لذ وطاب وقال للعالم: تفضل.

لكن العالم جعل ينظر إلى الأطعمة بدهشة وما مد إليها يده، فقال الثرى: لماذا لا تأكل؟.

قال له العالم: فانظر، وأشار العالم إلى عين الثرى الحقيقية، وإذ بالثرى يرى أن الأوانى كلها ممتلئة من الدم والوسخ والقيح، وتفوح منها رائحة منتنة. فتعجب الثرى لذلك أشد العجب، قال له العالم: إن المال لم يخمس واختلط بالحرام فى حقيقته هكذا وإن رآه الإنسان غير ذلك. فتاب الثرى وصفى أمواله والتزم بأوامر الله تعالى.

٣ (والجميع تحت التراب)

قال الله تعالى؟: أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ،؟ إننا خلفاء وسنموت وسيأتى بعدنا خلفاء آخرون، ولا تمر الأيام والليالى إلا والجميع تحت التراب، فلا- دور ولا- قصور، ولا- مناصب ولا مراتب، ولا عزة ولا كرامة، بل كلنا همود وركود، جمود وسكون، تهب على مقابرنا الرياح، وفى الليالى المظلمة تلف مضاجعنا الأشباح، قد كلكل على الجميع البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، ولسان حالنا: أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترابى ().

فهل ينبغى أن نبخل بمال الله فى سبيل الله لهذه الدنيا الزائلة؟.

أم الأفضل أن نعطى حقوق الله حتى نسعد هناك حيث؟ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ().

وبالمناسبة يقال: إن بهلول شوهذ ذات مرة فى المقابر وهو يخاطب الأموات قائلاً: أى كذبة، أى كذبة. قيل له: وهل تجدد جنونك يا بهلول؟.

قال: كلا، إنهم كانوا يقولون: لنا قصور، لنا بساتين، لنا مراكب، لنا أموال، لنا أولاد، لنا قوة، لنا سلطة... وأراهم وليس عندهم شىء ألم يكونوا كاذبين حيث كانوا يدعون ما لم يكن لهم؟.

باتوا على قلل الأجمال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ().

وقد أنشد أحد الشعراء لأحد الخلفاء وقد رآه يتقبل التهانى فى قصر جديد:

عش ما بدا لك سالماً

فى ظل شاهقة القصور

يهدى إليك بما اشتهيت

من الرواح إلى البكور

فإذا النفوس ترقرت

فى ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقناً

ما كنت إلا فى غرور ()

٤ (أنا يوم جديد)

فى الحديث؟: إن صباح كل يوم يخاطب الإنسان قائلاً: أنا يوم جديد وغداً عليك شهيد، فقل فى خيراً واعمل فى خيراً؛ فإنك لن ترانى بعد

أبدأ؟

إن بعض الناس يقولون: سنصلح أنفسنا غداً، وسنصفى أموالنا فى شهر كذا، وسنعطى الخمس فى يوم كذا... إنهم مغرورون فهل ضمنوا على الله أنفسهم؟. وهل إن الشيطان يتركهم يصفون غداً وبعد غداً؟. ولماذا التأخير؟. وهل أن أولاده وأوصيائه يفعلون ما لم يفعله هو؟.

وفى الحديث: إن أكثر ما يشتكى منه أهل النار كلمة: (سوف).) وكما أنا شخصياً رأيت أناساً قالوا: سنفعل، لكن الأجل لم يهملهم وتركوا الحياة متحسين، ولا بد إنهم يقولون الآن؟: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ؟ فيقال له؟: كَلَّا.?) وفى الأمثال القصصية القديمة:

إن إنساناً كان له أصدقاء يرعى جانب الأول منهم أكثر فأكثر، يسهر لأجله، ويتعب فى سبيله، ويخاطر لرغبته. ويرعى جانب الثانى منهم أقل من الأول، لكنه أيضاً يهتم بشأنه، ويطلب رضاه، ويعاهد أمره. أما الصديق الثالث فكان مهملًا لديه، لا يهتم به، ولا يسأل عنه إلا قليلاً، وإذا التفت وتعهده فبتكاسل وتناقل. فاتفق أن حدث له مشكله خطيرة عند حاكم البلد، وكان يخشى من الحاكم عليه، فجاى إلى صديقه الأول يطلب عونه ومساعدته فى حل مشكلته، فتجهم فى وجهه وقال: إنى لا أساعدك بشىء أبداً، غير أنى أعطيك ثوباً من أرخص ما يكون، فتأسف الرجل على صداقته له واهتمامه به وما ضيع من وقته فى سبيله.

فجاى إلى الصديق الثانى يلتمس منه العون، لكن الصديق الثانى أيضاً قال: إنى لست على استعداد لمساعدتك، وكل ما أعمله لك هو أنى سأوصلك إلى باب دار الحاكم. فأسف الرجل لما أتلف من وقته فى سبيل رضا هذا الصديق. وحيث لم يجد بدأ وملجأ جاف إلى الصديق الثالث وهو منكس الرأس خجلاً، وقال له: أيها الصديق، إنى أخجل أن أطلب العون منك لكن الظروف ألجأتنى، فهل لك أن تعيننى فى مشكلتى؟.

فقال الصديق الثالث: نعم أنا صديقك، وسأرافقك إلى دار الحاكم وأدافع عنك. فحزن الرجل أشد الحزن حيث لم يهتم بشأه فى سالف الأيام. فقيل: إن الصديق الأول هو المال، والصديق الثانى هو الأهل والأصدقاء، والصديق الثالث هو العمل الصالح، وبذل المال فى سبيل الله.

فلننظر إلى الأصدقاء: أيهم نراعيهم أكثر؟. وأيهم ينفعنا فى المستقبل أكثر؟.

٥ (المال ودبيعة)

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع)

إن مال الإنسان ودبيعة عنده ويأتى يوم ترد الوديعه، أليس من الأفضل إذاً أن يتزود الإنسان من هذه الوديعه؟. والتزود منها ليس حلالاً فحسب، بل يؤدى إلى حسن الذكر فى الدنيا وجميل الثواب فى الآخرة، وسيأتى يوم يندم فيه من لم يتزود ولكن لا ينفعه الندم. يقال: إن كسرى أنوشروان) لما بنى قصره الضخم جاءه الحكماء والفلاسفة والرؤساء والوزراء، ومدح القصر كل منهم حسب معرفته. حتى جافه حكيم فسأله كسرى: هل فى القصر عيب؟.

قال الحكيم: نعم أكبر العيوب.

قال كسرى: وما ذاك؟.

قال: لأنك إما أن تدخل فيه ذات مرة فلا تخرج منه أبداً، وإما أن تخرج منه ذات مرة فلا تدخل فيه أبداً، إنه إما أن تموت وتقر فى القصر فلا تخرج منه أبداً، وإما أن تموت وتقر خارج القصر فلا تدخل فيه أبداً.

وقد مر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على طاق كسرى، فأنشد بعض من كان بحضرته:

جرت الرياح على محل ديارهم

فكانهم كانوا على ميعاد()

فقال الإمام عليه السلام:؟- ألا- قرأت قوله تعالى:؟ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ؟ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ؟ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ؟ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ().؟()

٦ (الوارث والحوادث)

وهل ما تملك لك؟. فإن كنت تزعم أنه لك فقد أخطأت خطأ كبيراً، وإن كنت تعلم أنه ليس لك فهلا تنفق منه حق الله وحق

الناس، لئلا تحمل الوزر؟ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ().؟

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟ لكل إنسان فى ماله شريكان: الوارث، والحوادث().؟

يُنْقَلُ: إن إبراهيم بن أدهم() كان ملكاً، وكان ذات يوم جالساً مع وزرائه فى قصره الملكى الفخم، فسمع ضوضاء على باب القصر،

ورأى أن فقيراً يريد الدخول والحراس يمنعونه. قال الفقير: أليس هذا خاناً؟.

فلما سمع الملك كلام الفقير احتاج غضباً لتناول الفقير عليه وعلى قصره فأمر بإحضاره، ولما أحضر بين يدي الملك، قال: لماذا كنت

تريد الدخول؟.

قال: حتى أستريح ساعة.

قال: فلماذا سميت القصر خاناً؟.

قال: أيها الملك، هل أنت حصلت على القصر بنفسك أم كان قبلك لغيرك؟.

قال إبراهيم: بل كان لجدى ثم لأبى ثم الآن لى.

قال الفقير: وبعدك لمن يكون؟.

قال: لولدى.

قال الفقير: وهل الخان غير هذا؟. أليس الخان هو البيت الذى ينزل فيه إنسان ثم يرحل، ثم ينزل فيه آخر ويرحل؟.

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا

كذا الدنيا نزول وارتحال

فتنبه الملك وعزم على ترك الملك، ثم تسلل ليلاً من القصر ولبس المسوح وذهب إلى البرية، وصار من الزهاد المعروفين.

٧ (إذا مات ابن آدم)

؟إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وولد صالح يدعو له، وكتاب علم ينتفع به().؟

فهل قدمنا لأنفسنا ما ينفعنا هناك؟.

إن الإنسان قد يموت فتكتب له الآثام وهو نائم فى قبره، كما لو سن سنة سيئة، أو غضب ملكاً وبقي بعده مغضوباً، وإذا لم يعرف

ورثته ذلك كان لهم المهناً وعليه الوزر، وإذا بنى داراً وهياً لها أثاثاً ولم يخمسه ثم مات ولم يعرف وارثه ذلك، كان ذلك للوارث

حلالاً لكن يكتب الوزر على المورث.

فهل تحب أن تكون أنت كذلك؟.

إذا لا تحب ذلك فبادر إلى إخراج حقوق الله؟ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ().؟

ثم إنك إذا صليت في ما ليس بمخمس، أو اغتسلت أو توضأت، أو حججت بمال ليس بمخمس، فصلاتك وغسلك ووضوؤك وحجك باطل

كما هو المشهور بين العلماء فإذا مت حشرت في عداد تاركى الصلاة والحج، فهل تحب أن تكون كذلك؟. فإن أحببت فأنت وشأنك، وإذا لم تحب ففكر في ذلك اليوم واتق الله سبحانه وخمس أموالك، فالويل للإنسان إذا عدّ في قبره من ظالمى آل محمد صلى الله عليه و اله، وهو يلعن طيلة حياته ظلمة آل محمد أولهم وآخر تابع لهم على ذلك. ويقال: مات أحد الأخيار فرثى في منامه مسوداً وجهه، تخرج النار من فمه ودبره، وهو مقيد بالسلاسل، ويقرع بمقارع من حديد. فتقدم إليه الرائي وقال له: لقد كنا نعرفك في حياتك صائماً مصلياً، صدوقاً أميناً، صاحب خيرات ومبرات؟! قال: نعم، لكن لم يقبل منى شىء من ذلك، فقد أوقفت مع المجرمين، وقيل لى: إن كل أعمالك باطلة حيث إن الخمس كان مخلوطاً بمالك، فأفسدت جميع ما عملت، وقد حشرت مع أعداء آل محمد صلى الله عليه و اله.

٨ (خمس التركة)

لقد ورد: إن من مات سُجن هناك حتى يؤدى عنه ما عليه من الحقوق(). فهل تحب أن تُسجن في الآخرة حتى يؤدى ما عليك فيفرج عنك، أو لا يؤدى عنك فتبقى سجيناً إلى يوم القيامة؟. ثم إذا لم تحب ذلك فهل تبادر إلى خلاص نفسك، أم تدع الأمر لوارثك؟. وهل وارثك يخلصك من السجن؟.

وأنت أيها الوارث، إذا كان مورثك لا يخمس فاعلم أن إعطاء خمسه خير لك وله من إقامة الفاتحة والإطعام، والقيام بالمراسيم المستحبة، فحبة من واجب خير من بيدر من المستحب، ودرهم فى الحق خير من قنطار فى الندب، فإذا كنت محباً لمورثك تقدم أول شىء إلى إخراجك من الحقوق، وخلاص رقبتك من النار.

وقد ورد فى كتاب (الدين) من (المستدرک؟): إن النبى صلى الله عليه و اله لم يصلّ على إنسان كان مديوناً درهمين(). فكيف بمن هو مديون ألف الدنانير؟.

ثم أنت أيها الوارث الذى تعلم أن مورثك لم يخمس ماله، يجب أن تعرف أن تصرفك فى المال الذى لم يخمس حرام، فالوزر عليك مرتين: مرة لأنك تصرفت فى مال الميت من غير أن تؤدى حقه، ومرة لأنك تصرفت فى الحرام، أى: إنك إذا لم تخمس مالك كنت أنت وحدك المعاقب، وإذا لم تخمس مال الميت كنت أنت وكان هو معاً معاقبين، فاتق الله وأسرع فى خلاص من ورثت منه، وإلا ندمت حيث لا ينفعك الندم.

٩ قدم لنفسك

كان ولد ينصح والده أن يقدم لآخرته شيئاً، فأوصاه والده ذات مرة أن ينفق له بعد موته ويفعل كذا وكذا، وذات ليلة قال الوالد لولده: خذ المصباح وتقدم أمامى فى الطريق لئلا تنزلق أو تقع فى حفرة. فحمل الولد المصباح ولكنه جعل يسير خلف الوالد، فقال له الوالد: لماذا تعمل هكذا، فهل رأيت إنساناً يؤخر المصباح، أليس يراد المصباح لأن يبصر الإنسان طريقه؟.

فقال الولد: لقد تعلمت منك، إنك لم تقدم شيئاً إلى آخرتك، بل تقول: أنفق بعدى، فتؤخر المصباح وأنا اقتديت بك. فتنبه الوالد من هذه النصيحة وأخذ ينفق فى حياته.

ألا يكفى هذا مثلاً لأهل الفكر؟.

لكن لقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: ما أكثر العبر وأقل

المعتبر(،)؟ فهل نعتبر؟.

إن الإنسان إذا أحب نفسه لم يكتف بإعطاء الخمس وحقوق الله فقط، بل قدم لنفسه ما يريد لنفسه، فإن الموت إذا نزل لا يملك الإنسان حتى بمقدار نكير.

وقد رأى رجل ملكاً ميتاً فى منامه، فسأل عنه، فقال الملك: إنى أحوج إلى اللقمة التى ترمونها للكلب من الكلب؛ لأن الكلب إذا لم يجد لقمتمك ذهب إلى مكان آخر وحصل عليها، أما أنا فلا أستطيع أن أنال إلا ما يأتينى من قبلكم. فهل كلام الملك صحيح؟. إذا علمت بصحة كلامه فاعمل أنت لنفسك، قال السعدى(): (أرسل ورقة خضراء إلى قبرك فلا أحد يقدم لك فقدها أنت لنفسك)().

١٠ (بين الواجب والمستحب)

فى الحديث الشريف؟: لا يسأل الله عن المندوب إذا عمل الإنسان بالواجب().

إن بعض الناس ينفقون فى سبيل الله، ويزورون الإمام الرضا عليه السلام، ويعتصرون، ويزورون النجف و كربلاء والكاظمية وسامراء، ويهدون إلى العالم، ويطعمون الفقير، ويضيفون فى لىالى شهر رمضان، ويبدلون فى سبيل عزاء الإمام الحسين عليه السلام.. لكنهم لا يخمسون!.

فليعلم أولئك أنهم لو تركوا كل ذلك وأدوا بدله الخمس كانوا فى الآخرة من الفائزين، ولم يسألوا هناك: لماذا لم تؤدوا المستحبات؟.

أما إذا تركوا الخمس وعملوا كل ذلك، فإنهم يقفون فى الآخرة فى جملة العصاة.

فأيهما أحب إليك: أن تعمل المستحبات وتترك الواجب، أم تعمل الواجب وتترك المستحبات؟.

إذا كنت تحب الأول فاعمل ما شئت، وإلا فأسرع إلى أداء حقوقك قبل أن يأتى؟ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ().

والمراد بالحديث السابق: إنك إذا عملت بالواجب لم تسأل عن المستحب، وإذا أردت الإنفاق زيادة على الواجب فأنفق فإنه خير، والخير مهما كثر كان حسناً، وخير الخير فى هذه الأيام هو الإنفاق فيما يخدم الإسلام والمسلمين، فإنك إذا أنفقت ألف دينار لأجل الإطعام كان مفضولاً بالنسبة إلى أن تنفق مائة دينار لأجل هداية الشباب، فقد قال النبى لعلى (عليهما الصلاة والسلام): يا على، لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك مما أشرقت عليه الشمس().

١١ (الجهاد بالمال)

بعض الناس ينفقون الخمس ويظنون أنهم قد أدوا ما عليهم، كلا- إنهم لم يؤدوا ما عليهم والحال أن بإمكانهم أن يخدموا العقيدة الإسلامية، وينقدوا المسلمين من براثن الكفار ولو بقدر؛ فإن الجهاد بالمال واجب كالجهاد بالنفس، فإذا تمكن الثرى أن يفتح مدرسة لإنقاذ أطفال المسلمين من الكفر والانحراف فلم يفعل كان مأثوماً، فالإنقاذ إذا توقف على فرد كان (واجباً عينياً) عليه، وإذا توقف على فرد من مجموعة كان (واجباً كفايياً) عليهم، وترك الواجب حرام.

وقد أوحى الله إلى شعيب عليه السلام؟: إنى مهلك من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من الأشرار، وستين ألفاً من الأخيار. قال شعيب: هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟. قال الله تعالى: لأنهم داهنوا أهل المعاصى ولم يغضبوا الغضبى().

والمسلمون اليوم فى عصر الجهاد بكل شىء فإذا لم يجاهدوا كانوا تاركين لفريضة عظيمة، بالإضافة إلى أنهم سيدلون ذلاً فظيلاً:

؟ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ (١).؟

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا (١)، ؟ألستنا نرى صدق هذا الكلام فى عصرنا الحاضر؟. فقد كنا أعزّه يوم كنا نخدم الإسلام، وأما اليوم وحيث تركنا العمل بالإسلام فإننا من أذل الأمم، وما ينتظرنا به المستقبل هو أسوأ إن بقينا على هذه الحالة، والعياذ بالله.

١٢ (عبد خائن)

كان لإنسان عبد، فسافر هو وعبده إلى بلد بعيد، وترك عائلته فى بلده، وبعد فترة كتب إليه بعض عياله يقول: إن نفقتنا قد انتهت وأنا بأشد الحاجة إلى المال. فأعطى السيد لعبده ألف دينار وقال له: اذهب وسلم المال إلى عائلتي، وهذه عشرون دينار لأجل سفرك. فلما ابتعد العبد قليلاً ناداه سيده وقال له: إن مائتين من الألف أيضاً لك، وسلم إلى عائلتي ثمانمائة. قال العبد: أيها السيد، إنى رهين إحسانك ومنتك وقد أعطيتنى نفقة السفر فلا حاجة بالزائد. قال السيد: اسمع كما أقول لك. فشكره العبد، وما إن مشى خطوات حتى ناداه السيد وقال له: لك أربعمائة، وسلم ستمائة إلى عائلتي. فأخذ العبد وذهب غير بعيد وإذا بالسيد يناديه ويقول له: لك ستمائة وسلم لعائلتي أربعمائة. فكرر العبد كلامه السابق، وكرر السيد إصراره، فأكثر العبد من شكره، ولم ينقل خطواته حتى ناداه السيد قائلاً: لك ثمانمائة والبقية لعائلتي.

فذهب العبد ووصل إلى بلد السيد لكنه لم يسلّم المال إلى عائلة السيد، وكلما طالبوه وهم فى أشد الحاجة لم يعطهم العبد شيئاً!! ترى كيف يكون هذا العبد؟. وماذا يستحق من العقاب؟.

إنك إذا غضبت على العبد وتمنيت أن توجهه لو رأيت. فتعال معى لأريك العبد، إن ذلك العبد هو أنت بالذات إذا منعت الخمس، لقد تفضل الله عليك بكل شيء، وقال لك: اصرف مؤوتتك من ما منحتك لك، فإذا زاد عن سنتك شيء فخذ من كل ألف ثمانمائة، وأنفق لعيالى (والفقراء عيالى) مائتين. وإنك أعرضت عن أمر الله، ولم تنفق على عياله حتى الخمس، فاحكم أنت بنفسك على نفسك.. وإذا هزتك هذه القصة فما عليك إلا أن تحاسب فى نفس هذا اليوم وتودى حقوق الله كما أمر الله.

١٣ (بين المنفق والممسك)

فى الحديث:؟ إن لله سبحانه ملكاً ينادى كل يوم: اللهم أعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً (١)، ؟فهل يستجاب دعاء الملك؟. إن هذا ما نعتقد، ولو أغمضنا عن استجابته فى الدنيا فلا نشك فى أنه يستجاب فى الآخرة؟: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (١)، ؟فإن الإنسان إذا مات كأنه لم يعيش فى الدنيا إلا؟ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (١)، ؟وإن زاد فكأنه لم يعيش إلا؟ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١)؟ كما فى القرآن الحكيم.

فهل يحب الإنسان الخلف أم التلف؟.

إذا أحب الإنسان التلف فهو وما اختار، لكن عليه أن لا يعد نفسه من العقلاء بعد ذلك، وإذا أحب الإنسان الخلف فلينفق حسب قدرته، إنى لم أجد حتى إنساناً واحداً افتقر لأنه أعطى، بل ولم أجد حتى إنساناً واحداً قل ثراؤه لأنه أنفق، وأذكر أكثر من عشرة أفراد ممن عاصرتهم كانوا أغنياء ثم افتقروا، وكان الطابع العام عليهم البخل والشح، وعدم إعطاء الخمس، وعدم الإنفاق فى سبيل الله. وأذكر من باب المثال اثنين منهم:

فأحدهما كان فى ثروة طائلة، يملك عشرات الدور والقصور، جاء أحد معارفه إلى والدى () ؟ وقال: إن فلاناً مستطيع ولكنه لا يذهب إلى الحج تهرباً من إعطاء الخمس.

قال الوالد رحمه الله عليه: قل له: إن السيد مستعد لأن يقبل منه خمس ما ينفقه فى الحج فقط لأجل أن يذهب، وأما خمس بقيه أمواله فهى واجب آخر.

قال الرجل: لكنه أيضاً غير مستعد لأن يدفع خمس ما ينفقه فى الحج فقط.

قال له الوالد: قل له: إن السيد مستعد لأن يقبل الخمس ويعطيه لأقربائه الفقراء بيده هو.

وذهب الرجل وأخبرنا بعد ذلك أن الثرى لم يقبل ذلك أيضاً، ودارت الأيام حتى توالى عليه النكبات وجلس على الأرض، ثم لم تمض مدة على ذلك إلا وقد مات، والله ولى الحساب.

أما الثرى الثانى: فكان لا ينفق، لا هذا فحسب، بل يأمر الناس بالبخل، مصداقاً لقوله سبحانه: **الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ()**؟

وذات مرة جاءنى إنسان وقال لى: إنه يريد وقف داره فى مشروع.

قلت له: اجعلها مدرسة علمية دينية.

قال: إنها فكرة حسنة.

وغاب الرجل أياماً، ولما افتقدته سألت عن سبب عدم قيامه بالمشروع. قالوا: لأن فلان الثرى منعه عن القيام بالمشروع، وقال له: هل أنت مجنون حتى توقف دارك لمدرسة علمية؟.

فطلبت الرجل ونصحته بأن يقوم بالأمر وقبل النصح ووقف داره مدرسة علمية دينية وأسماها ب (مدرسة الإمام الرضا عليه السلام) وهى فى شارع قبله سيدنا العباس عليه السلام.

ولم تمض مدة إلا- وافتقر الغنى حتى أدقع، وجاءنى واقف المدرسة ذات يوم فى البرد القارص ليقول لى: إن عائلة فلان ذلك الغنى يعانون من شدة البرد؛ لأن شبائيك غرفتهم المستأجرة بلا زجاج، ومالك البيت رفض أن يصلحها، فهل لك أن تعطى ثمن الزجاج؟.

قلت: وكم الثمن؟.

قال: سبعة دنانير.

فأعطيته الثمن، وقد كان لهذا الثرى دور وقصور وسيارات وبدخ، ولكن الله أعطاه تلفاً حسب دعاء ذلك الملك!

١٤ (ألف مؤسسة)

فى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام:؟ حتى أن الخياط ليخيط الثوب بخمسة دواتق لنا منه الخمس ()؟.

وفى حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام:؟ إن الخمس عوننا على

ديننا ()؟.

فهل نعتبر بهذين الحديثين؟.

إن من عليه الخمس لو كان يدفع خمسة بهذه الدقة، وكانت الأخماس تجمع وتستثمر تحت نظام لأمكن نشر الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها، ولدخل الناس فى الإسلام أفواجا، ولما بقى حتى فقير واحد محتاج، ولا مشروع دينى معطل.

إننى لا- أذكر هذا الكلام تحسراً وللعلم فقط، بل أذكره ليهتم المسلمون فى التنفيذ، والتنفيذ ممكن إذا أحببنا العمل فكل عالم فى منطقته يمكن أن يتبنى الأمر لاستخلاص الحقوق فى منطقته، ثم ينظم استثمارها تحت نظام خاص، ثم يوزعها بشكل مدروس بين المشاريع والمحتاجين.

ولنفترض ألف عالم فى ألف منطقة وهذا العدد جزء من مجموع علماء الشيعة فى مختلف المناطق كل عالم تمكن فى خمس سنوات من جمع عشرين ألف دينار وهذا أيضاً شىء عادى بالنسبة إلى البلاد المتوسطة فكيف بالواسعة كان معنى ذلك تجمع عشرين مليون ديناراً.

ولنفرض أن الربح العائد سواء فى الاستثمار، أو أرباح الإيجار كل عام الخمس وهذا شىء عادى لأن من التجارات والمعامل ما يعطى ربح المثل، أو النصف، أو الثلث، أو ما أشبهه كان معنى ذلك أن تحصل كل عام أربعة ملايين دينار. فإذا فرضنا أن نصف المبلغ صرف فى أهل العلم والتبليغ، ونصفه الآخر فى المؤسسات الإسلامية وفرض أن كل مؤسس كلفت عشرة آلاف دينار كانت حصيلة كل عام مائتا مؤسسه إسلامية، وفى خلال خمس سنوات تكون الحصيلة ألف مؤسس، أفهل يكون هذا شيئاً قليلاً؟.

مع أن هذه الفرضية جزئية، فعلماء الشيعة فى العالم يعدون بعشرات الآلاف، ونحن افترضنا ألفاً منهم كمثال، وليس ما ذكرنا خيالاً فارغاً، بل إن العالم اليوم يدقق فى الحساب، ويتقدم بهذه المعادلات الحسابية، إلا أن الغالب فى المسلمين بناء أمورهم (دينياً أو دنيماً) على الفوضى وعدم المبالاة، لذا فهم يعانون من تأخر حاد مع أن دينهم تقدمى ونظامى إلى أبعد الحدود.

١٥ (يوم لك ويوم عليك)

قال المؤرخون: إن رجلاً رأى فقيراً يتكفف الناس على باب مسجد من مساجد بغداد، وقد فقئت عيناه وعليه جبة خلقه وهو يقول: ارحمنى، فقد كنت فى أمس أميراً واليوم أنا من فقراء المسلمين.

قال الرجل: فسألت عنه، وإذا بالناس يقولون: إنه الخليفة القاهر بالله العباسى، كان خليفة فخلعه ذووه وفقؤوا عينيه وأخرجوه إلى الشارع).

وجاء ذات مرة فقير إلى والدى؟ يسأله، فأعطاه الوالد مبلغاً محترماً.

فقلت للوالد: لِمَ أعطيته هذا المبلغ ومثله لا يُعطى إلا قدر ما يعطى للسائل المتكفف؟.

قال الوالد: إنه كان من التجار المحترمين والآن دارت به الدنيا هكذا.

نعم:

هى الدنيا تقول بملء فيها

حذار! حذار! من بطشى وفتكى

فلا يغركم حسن ابتسامى

فقولى مضحك والفعل مبكى (١)

فهل بعد ذلك يمكن الاعتماد على الدنيا؟.

إن الإنسان الذى لا يدفع الحقوق لابد وأن يفكر أنه إذا أخرج حقوق ماله هل ينقص ماله؟.

فلنفرض ذلك، ولكن هل عدم إخراج الحقوق يدفع عنه النكسات المفاجئة بمرض، أو غرامة، أو خسارة، أو ما أشبهها؟.

وقد كتب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية كتاباً هذا نصه?: بسم الله الرحمن الرحيم، الدنيا تغر وتضر وتمر، والسلام (١)، كلمات ثلاث لخصت خصائص الحياة فى أجمل معنى وأصدق تعبير.

إن الإنسان إذا فكر ولو قليلاً ثاب إلى رشده ولم يترك نفسه عرضة للعقاب، لما يمنعه من حق الله وحق الفقراء وحق الإسلام.

١٦ (لماذا البخل؟)

إذا كانت الدنيا مقبلة على الإنسان، فهل إعطاء الخمس يوجب الفقر؟
وإذا كانت الدنيا مدبرة عن الإنسان فهل منع الخمس يوجب بقاء الدنيا؟
كلا.. كلا..

بل إن التاريخ الغابر والماضى دل على أن العكس هو الصحيح، فلماذا البخل ولماذا منع حق الله تعالى؟
قالوا: إن رجلاً فقيراً من أهل بغداد فى أيام الخلافة العباسية بات ليلة طويلاً. فقالت له زوجته: إذا كنت لا تستطيع أن تأتينا بطعام فاذهب وأتنا بالماء من دجلة.
فأخذ الفقير جرتة وجاء إلى دجلة ليملاًها بالماء، وإذا به يرى أناساً يركبون سفينة فسأل عنهم، فقيل له: إنهم شعراء يقصدون الخليفة. فحدثته نفسه أن يذهب معهم لعله ينال ما ينالون، ولما دخل على الخليفة فى جملة الشعراء، تقدم كل شاعر ومدح الخليفة بقصيدة. فقيل له: وهل أنت شاعر؟
قال: لا، ولكنى أحفظ بعض الشعر.
قالوا: فأنشدنا.
فأنشد:

إذا أقبلت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طراً قبل أن تنقلت
فلا الجود مفيها إذا هى أقبلت
ولا البخل مبقياها إذا هى ولت
ولما رأيت الناس شدوا رحالهم
إلى بحرك الطامى أتيت بجرتى ()

ووضع جرتة وسط المجلس. فضحك الخليفة والحاضرون وأمر أن يملؤوا جرتة ذهباً وفضة.
وهكذا لا الجود مفيها ولا البخل مبقياها، فلماذا البخل؟
إنه لا يزيد على أفعى تحرس الكنز، كما فى المثل.

١٧ (استقبل الضيف)

فى بعض الحديث ما معناه?: استقبل الضيف فهو يأكل رزقه على مائدتك (.)?
وفى حديث آخر: إنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله رجل وقال: يا رسول الله، إنى أحب الضيف وزوجتى تكره الضيف.
فقال له الرسول صلى الله عليه و اله?: إذا جاءك الضيف فقل لزوجتك أن تنظر إليهم فى وقت مجيئهم وفى وقت رواحهم?
ففعل الرجل ما أمر الرسول صلى الله عليه و اله ورأت زوجته أن الضيوف لما اقبلوا جاءوا معهم بأنواع الأطعمة، ولما انصرفوا كانت قد تعلقت بأثوابهم أنواع الحيوانات السامة كالعقرب والحية وما أشبهه، ولما نقل الرجل ما شاهدته زوجته، قال صلى الله عليه و اله?: نعم إن الضيف ينزل برزقه ويذهب بذنوب أهل البيت (.)?
وهذه المرأة كشف عن عينها بإرادة الرسول صلى الله عليه و اله.

أفهل فى هذين الحديثين كفاية لمن عليه حقوق الله تعالى؟.

إنك إذا بذلت الحق فقد أدت ما لغيرك فى مالك، ولم تزد إلا- جلباً للرزق، ولم ينقصك شىء؛ لأنه رزق غيرك وإنما على مائدتك فقط، وأذهبت عن نفسك ما لو بقيت لكائت حيات وعقارب، كما ورد فى باب الزكاة؟: إن المانع لها تسلط عليه حية تنهش لحمه().؟

فهل هناك عاقل يمنع مثل ذلك فيحفظ ما فى بقاءه هلكه وفى إعطائه بركة؟.

١٨ (من المسؤل؟)

جسم الأمة الإسلامية يُنهش من كل جانب: فهناك التبشير القائم على قدم وساق، وهناك الصهيونية التى تلتهم الماديات والمعنويات، وهناك الأحزاب الكافرة والمنحرفة التى تجرف شباب المسلمين ذات اليمين وذات اليسار، وهناك الأديان والمذاهب المحترفة تأخذ حصه فحصة، وهناك القوانين الأرضية التى لا تبقى ولا تذر، وهناك الانفلات والمجون. فماذا بقى من جسم الأمة؟.

ومن المسؤل؟.

طبعاً الكل مسؤلون، ففى الحديث؟: كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته()، وفى القرآن الحكيم؟: وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ(). لكن للمال المسؤولىة الكبرى، فبالمال يمكن أن يعمل كل شىء، والمال عند أهل الثروة فهم المسؤلون، وقد قرر الله فى أموالهم حقاً معلوماً للسائل والمحروم() وعليهم أن يؤدوا خمس أموالهم، ويزيدوا إن شاءوا الخير.

وفى الحديث؟: إن أشد ساعات القيامة، ساعة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: أين خمسى().؟؟

وهذا طبعى: ففى غياب المال يكون كل تأخر، فمن الضرورى على أصحاب المال أن يفكروا ملياً، ثم يتقدموا إلى الإنفاق، إنهم بالإنفاق يحررون بلادهم من الاستعمار، وينقذون شبابهم من السقوط، ويحفظون كيانهم من الخطر، ويمتصون نعمة الناس عليهم، بالإضافة إلى أنهم يخدمون دينهم ومبدأهم، ويؤدون أمانتهم، ويفكون رقابهم من النار، فهل من مفكر أو متذكر؟.

١٩ (ما نعمل وما يعملون)

قيل لى: إن فلاناً عنده من الحقوق عشرات الألوف. وكنت آنذاك أقوم بتأسيس مشروع، فذهبت أنا وجماعه من أصدقائه نطلب عونته فى المساهمة، وقلت له: إننى أقبل ما تدفعه لهذا المشروع من الحقوق لأن المشروع دينى.

وبعد جهد وافق أن يدفع، وفهمنا من وعده أنه سيدفع مبلغاً قليلاً، وقد أثار هذا الأمر بعض الأصدقاء فأرادوا أن لا يأخذوا، لكنى قلت لهم: إن من يتبنى المشاريع لا بد أن يكون صبوراً هادئ الأعصاب.

ومرة أخرى رأى بعض الأصدقاء ثرياً، واستعطفه فى أن يبذل لمشروع إسلامى مشاهرةً، وقد كان الثرى مؤمناً بذلك المشروع، فوعد أن يدفع كل شهر عشرةً دنائير أو يزيد، وبعد ثلاثة أشهر سحب الثرى يده فى هياج قائلاً: إنه لا يقدر أن يدفع كل شهر. وقد رأيت أنا ذلك الثرى بعد أيام وقد صرف فى شىء لا يعنيه ما يقارب ثلاثة آلاف دينار.

وذات مرة اجتمعت بأثرياء ليينوا فى منطقتهم مسجداً كانوا بأشد الحاجة إليه، وظننت أن عشرةً منهم سيقومون بالمشروع، فيدفع كل واحد منهم عشرةً بالمائة من تكاليف المسجد. وإذا بأحدهم يتبرع بما يساوى واحد بالمائة من تكاليف المسجد، وتألّم الآخرون من قلة تجاوبه، وتوقف المشروع.

وكم لى من قصة وقصة، أفهل بهذا النحو نضمن التقدم؟.

إنهم يقولون: لماذا تقدم البلد الفلانى فى الغرب، وتقدم البلد الفلانى فى الشرق؟. فليعلموا أن ثرياً واحداً فى الغرب أسس هو وحده

أربعمائة مكتبة فى جملة من المشاريع الكثيرة، وأن فرع شركة واحدة فى الغرب تبرع بمائتين وخمسين سيارة للتبشير فى عاصمة إسلامية، وأن امرأة منهم تبرعت للكنيسة بستين مليوناً.

فهل هناك نسبة بين ما نعمل وبين ما يعملون؟.

ومن الغريب أن ليست فى دينهم فرائض مالية يجب عليهم أداؤها، أما ديننا ففيه: الخمس، والزكوات، والصدقات، والهبات، والحق المعلوم للسائل والمحروم، وفيه وجوب الجهاد بالمال، و... ومع ذلك فإننا كالجبل الصامد لا يؤثر فىنا كل ما يهب من الرياح، ولا نفكر لغد (الدنيا)، ولا لبعده غد (الآخرة)!!

٢٠ (جمود الثروة)

لقد قرر الله سبحانه قانوناً لإبقاء المال فى صناديق المترفين، كما قرر قانوناً لإخراج المال من صناديق الممسكين، وجعل الوسط هو الحق فقال:

؟وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا().؟

لكن جُمِدَ القانونان فى جملة ما جمد من قوانين الإسلام. فأخذ الإسراف يجد سبيله إلى صناديق المبدزين، كما ركد المال فى صناديق البخلاء الممسكين، فلذا يجب على الذين يحبون الإسلام ويخافون الله واليوم الآخر أن يتحلوا بالجرأة الكافية لإخراج المال من صناديق البخلاء، فيذهبوا إليهم ويتكلموا معهم، ويخوفوهم من مغبة البخل والإقتار؛ فإن الإنسان إذا استغنى طغى ولم ينفعه حينذاك إلا الشدة والخوف، وحيث لا خوف من القانون ولا شدة من السلطان، فاللازم أن يتحلى أهل الخير بشيء من ذلك، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً. وفى الحقيقة أن الجمود الذى أصاب الثروة فى بلاد الإسلام جمود هائل، يحتاج إلى شيء كبير من الدفء حتى يذوب، وإن بقى جامداً فسد وأفسد كما حدث بالفعل.

٢١ (الرصيد الباقي)

ذات مرة جلس جمع من أبناء الملوك يتفاخرون بينهم، هذا يقول: لى مبلغ كذا فى بنك بسويسرا. والآخر يقول: لى مبلغ كذا فى بنك بريطانيا. والثالث يقول: لى كذا فى بنك بلجيكا. وهكذا.. والأمير فرهاد ميرزا() ساكت لا يتكلم، فقالوا له: لماذا أنت ساكت؟. قال: إن لى رصدين فى بنكين أحدهما: كتاب القمقام فى بنك الإمام الحسين عليه السلام، والثانى: صحن الكاظمية فى بنك الإمام موسى بن جعفر.؟

فسكت كل أولئك الأمراء، وبالفعل نحن الآن لا نعرف أى واحد من أولئك الأمراء وما بقى أحد منهم، ولا بقى شيء مما أرسده فى البنوك، وأما (القمقام) و(الصحن) فقد بقيا.

ألا يكفى لأثريائنا هذا عبرة لأن يتقدموا لعمل الخير، وبناء المشاريع، وتشجيع الكتب العلمية؟!

ولو درسنا عاصمة من عواصم المسلمين، وافترضنا فيها عشرة آلاف تاجر وثرى، وافترضنا أن واحداً من كل عشرة منهم بنى مؤسسة، فكم ينمو الإسلام، وكم تتقدم البلاد إلى الأمام؟. وهل تظن أن ذلك يضرهم؟. كلا.. فإن العكس هو الصحيح.

هذا إذا افترضنا الأمر فى أقل تقديره، أما إذا افترضنا أن الثرى بنى بنسبة ثروته، فإن الأمر سينمو كثيراً وقد يصبح فوق كل التوقعات. إن ثرياً واحداً من أثريائنا فى بلد إسلامى يملك أكثر من خمسين مليوناً، فإذا افترضنا أنه بذل نصف المبلغ (خمساً وتبرعاً)، وكان كل مؤسسة تكلف بين الخمسة والعشرة آلاف، كان عدد ما يبنيه ما يقرب الثلاثة آلاف مؤسسة.

٢٢ (نماذج حسنة)

ما أجمل ما يفعله الأثرياء الخيرون وجزاهم الله خير جزاء المحسنين:

امراه أوقفت (مكتبة القرآن الحكيم) فى كربلاء المقدسه.

ورجل أوقف (المدرسه الرضويه) فى كربلاء المقدسه.

وثرى بنى ووقف (المدرسه الجعفرية) فى الكويت.

وثرى بنى ووقف (جامعه النجف الأشرف الدينيه).

وثرى وقف أربعمائه مليون تومان (للإمام الرضا عليه السلام.

وثرى بنى (الحسينيه الأصفهانيه) فى كربلاء المقدسه.

ونقل لى المرحوم الحاج مجيد الخباز أحد الخيرين فى كربلاء المقدسه: إن أستاذه كان خبازاً، ووفقه الله لبناء مدرسه ابن فهد (

رضوان الله عليه) فى كربلاء المقدسه قبل نصف قرن.

قال: إنه لما مرض مرض الموت طلب دفتر حساباته وأحرق الأوراق التى سجلت فيها طلباته من الناس.

قال: فقلت له: لماذا تفعل هكذا؟.

قال: حتى لا يطالب الغرماء بعدى؛ فإن الله تفضل علىّ بالمال والعمر وكل شىء، فلماذا يتلى بى بعد موتى المديونون؟.

وكان أحد تجار بغداد قبل أن يموت أحرق الكمبيالات التى كانت له على الناس، وكانت قيمتها خمسين ألف دينار.

وأنا أعرف العشرات أمثال هؤلاء المفاخر، فإذا أعجبت بهم ورأيت أن ما صنعوه كان جميلاً، فاقتد بهم أنت مادامت الدنيا مقبله

عليك، وما دامت يدك متحركة ومالك تحت اختيارك.

انظر إلى هؤلاء واسمع هذا الخبر: ثريه مرضت بالشلل شبه التام، فأرسلت أنا إليها الخبر: إن من الأفضل أن تخلفى لنفسك شيئاً بأن

توقفى أو تبدلى أو توصى. قالت الثريه للرسول: الناس يزعمون أنى سوف أموت، انظر إلىّ فالحمد لله ما بى إلا مرض طفيف وسوف

أشفى بإذن الله تعالى، ألا تنظر أنى أتمكن من تحريك إصبعى السبابه والوسطى. قال الرسول لى: فأخذت تحرك تحريكاً ضعيفاً

إصبعيها.

وماتت المرأة قبل أن يدور الأسبوع وحضرت جنازتها، وقد كان عمرها يقارب الثمانين! وصدق الحديث الشريف?: يشيب الإنسان

وتشب فيه خصلتان: الحرص، وطول الأمل(.).?

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: كأن الموت على غيرنا كتب(.).?

وفى الحديث?: إن أكيس الأكيسين من أكثر ذكر هادم اللذات(.).?

٢٣ (مع الميرزا المجدد)

قالوا: إن الميرزا المجدد الكبير () لما حضرته الوفاة، حضره جمع من خواصه وفيهم أحد التجار الذين استدان الميرزا منه مالاً لسد

العجز فى ميزانيته، وكان الميرزا قد أغمض عينيه ففتحهما وإذا به يرى الحاضرين وفى جملتهم التاجر الدائن، وكان التاجر ينظر إلى

الميرزا. قال له الميرزا: أنا اعلم فى ماذا تفكر أنت، إنك تفكر فى أنى لو مت فمن يقضى دينك من بعدى، ولكن هل تعلم فى ماذا

أفكر أنا، أنا أفكر فى أنه لو قال لى الله سبحانه: إنك كنت تقدر أن تقترض قروضاً أخرى وتخدم بها الإسلام وتفرقها فى المحتاجين،

فلماذا لم تفعل، فماذا يكون جوابى؟.

إن الرجال الصالحين لا يقتنعون بأن يقدموا ما لديهم، بل يستدينون فوق ذلك ويقدمونه.

وقد ورد?: إن الرسول صلى الله عليه و اله توفى وهو مديون، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام استشهد وهو مديون بسبعمائه ألف(.).?

وإنى أتذكر المرحوم السيد أبو الحسن رحمه الله عليه () توفى وهو مديون.

والمرحوم الحاج آقا حسين القمى رحمه الله عليه (توفى وهو مديون. فليسرع أهل الثروة فى الإنفاق قبل أن تنقطع يدهم عن الدنيا وقد تحملوا وزر المال إلى الأبد والعياذ بالله فليقدم الإنسان ليوم يؤسه وفاقته، وليوم يعيش فيه?: المرء فى ظل صدقته(.)؟

٢٤ (مع الوجيه الكاشانى)

وقال لى أحد التجار: ذهبت أنا وجماعة من التجار إلى المحسن الوجيه الحاج محمد حسين الكاشانى رحمه الله عليه ليتبرع بشىء لأجل بناء الحسينية الطهرانية فى كربلاء، ولما عرضنا عليه المشروع قال: لا بأس، كم تقدرتون تبرعى؟ قلنا: أنت تقدر.

قال: بل أنتم قدروا.

وبعد مداولة بيننا قدرنا له ثلاثين ألف تومان، ولكننا لم نجرؤ أن نتفوه بالمبلغ، فكتبنا المبلغ فى ورقة ووضعناها أمامه. قال: كم قدرتم؟

قلنا: اقرأ.

قال: إننى لا أستطيع أن أقرأ بدون نظارة.

قلنا له: ضع النظارة على عينيك واقرأ.

قال: لم أضع النظارة على عيني قط فى أمر الإمام الحسين عليه السلام.

وأخيراً قلنا له المبلغ.

فقال: هذا فقط؟

وكتب شيكاً بذلك المبلغ.

إن الكاشانى قد مات، وسواء كان قد دفع المبلغ فى ذلك اليوم أم لا، فقد فقد كل شىء فى الحياة، وسواء أخذ منه هؤلاء المال أم لا، كانت الحسينية تبنى وتنتهى، أليس كذلك؟ فمن الراجح إذاً؟

قال الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه?: الخير يكون، لكن اجتهد أنت أن تكون من أهل الخير(.)؟

إن الإنسان يجب عليه فوق ذلك أن يسعى هو لأجل الخير، ولا ينتظر حتى يأتيه طلاب الخير، فإن الدال على الخير كفاعله.

إن المسلمين اليوم بحاجة إلى أن يكون فيهم عشرات الألوف من طلاب الخير، ليجددوا حياتهم. فالمثل المعروف يقول: إن الأمريكيين سبقوا الأوربيين بقرن من الزمان، والأوربيين سبقوا الروس بقرن من الزمان، والروس سبقوا البلاد الصناعية مثل اليابان بقرن من الزمان، وهم سبقوا المسلمين بقرن من الزمان. أما أنا فلا أقصد صحة المثل لكنى أعلم أن بعض الشعوب وصلوا إلى القمر، وبعض الشعوب الإسلامية لا يصنعون حتى الإبرة، فكم الفاصل؟

إن الأثرياء منا إذا بذلوا بسخاء، وأهل القوة سهروا وخدموا بسخاء، فلعلنا نتلافى بعض ما نعانىه من التأخر.

٢٥ (هكذا يكون الزواج)

أحد الأثرياء أراد أن يزوج ابنه، فطلب الابن وقال له: كم يكلف زواجك؟ وبعد الحساب قال الولد: ما يعادل عشرة آلاف دينار.

قال الأب: حسناً، فهل ترضى أن ترضى الله والرسول صلى الله عليه و اله، فنجعل هذا المال مقسماً بين عشرة من السادة العزاب، ونزوجهم ببعضه ونوجد لهم مكاسب مناسبة ببعضه الآخر، ونجعلك كأحدهم، وأنت

بحمد الله تملك ما تحتاج إليه كالدار والأثاث ويبقى عليك المهر فقط؟

فوافق الولد الطيب على الفكرة، فبحثوا عن عشرة شباب عزاب أعفاء، وخصص الوالد للولد ألفاً آخر فزوج كل سيد بمائتى دينار، وخصص الثمانمائة الباقية لأجل مكسب له، وفى ليلة زفاف ولد التاجر كانت هناك عشرة دور تحت إيجار التاجر، لأجل زفاف السادة العشرة، بعد أن كان التاجر هو بنفسه وزملاؤه التجار سعوا مع آباء السادة، ونفس السادة لاختيار الزوجات والأماكن المناسبة والأثاث المناسب وفتح الدكاكين المناسبة لهم.

كم جميل هذا العمل؟.

وكم له من التقدير؟.

وهل نقص من التاجر أو ابنه شىء بذلك، أم ازدادوا عزاً وذكرًا فى الدنيا، وأجرًا وثوابًا فى الآخرة؟. فهل هناك أثرياء يعملون مثل هذه الأعمال الخيرية؟.

ولو صرف ذلك التاجر كل ماله فى زواج ولده بين إسراف فى المهر، وإسراف فى الأثاث، وإسراف فى الطعام، فهل كانت الأموال تبقى أم تتلف خلال أيام أو أشهر بدون خدمة وبدون أجر؟.

فليرغب أثريأؤنا فى خدمة المجتمع وفى إحراز الثواب، وفى الانتفاع بأموالهم قبل أن تصفر أيديهم منها، وليعلموا أن الدنيا تزول بسرعة ولا يبقى للإنسان إلا الحسرة. وفى الحديث القدسى؟: يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو ما لبست فأبليت، أو ما قدمت فأبقيت(.).؟

٢٦ (المال الباقى والفانى)

ذبح رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم شاة، وأخذ يفرق لحمها حتى لم يبق منها شىء يذكر، فقالت إحدى زوجاته وكانت حاضرة: يا رسول الله، لم يبق منها إلا الرقبة. قال الرسول؟: لم يبق منها إلا الرقبة(.).؟

فما يصرفه الإنسان من ماله يفتنى، أما ما يقدمه إلى الله سبحانه فهو الباقى، فليقدم الإنسان شيئاً من ماله ليبقى، وقد ذكر الله سبحانه: **؟َأَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ(.).**؟ وأضاف؟: **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ(.).**؟ فالمال الذى يقدمه الإنسان إنما هو قرض لله سبحانه، ثم الله يضاعفه له ويرجعه إليه، فهل ينتظر شىء أكثر من ذلك؟.

والذى أرى أن المضاعفة والإرجاع ليسا فى الآخرة فحسب، بل فى الدنيا أيضاً، إذ المنفق يعطى باليمنى ويأخذ باليسرى، كما دلت على ذلك التجارب.

وقد قيل لحاتم الطائى: من أين تعلمت الكرم؟.

قال: من البناء حيث رأيت أنه ما لم يضع اللبنة التى فى يده لم يعط لبنه أخرى وهكذا.

وفى الحديث؟: تاجروا الله بالصدقة(.).؟

إن الله سبحانه تفضل على الإنسان بالمال وجعل عليه الخمس، ورجبه فى ذلك بالزيادة والثواب، فما عذر من يترك هذا الحق؟.

والغريب أن اليهود والنصارى ليس من دينهم بذل المال، ومع ذلك هم يبذلون بشكل لا- مثيل له، ولهم فى غالب بلاد العالم المدارس، والكنائس، والمؤسسات، والمنظمات، والإنفاقات.. والمسلمون فى دينهم بذل المال ومع ذلك لا يبذلون!!

٢٧ (فردة حذاء فقط)

تزوج رجل بامرأة زاهدة من الأخيار، وبعد مدة ماتت أم الرجل، فأخذت المرأة تنظر إلى الجنازة نظرة غريبة، وخرجت من الغرفة مما أثار غضب ذوى الميت واستيائهم، وظنوا أنها خولطت خبلاً. ثم عاتبها زوجها على ما فعلت، قالت: إنى رأيت الشياطين بصقوا على الجنازة. حيث إن الأم كانت غير سالحة، وهذا ما أوجب أن تستغرب وتخرج من الغرفة

وبعض الأحاديث يدل على ذلك () ثم لما أرادوا إخراج الجنازة رأيت أن ملكاً عقد فردة حذاء عتيقه على عود أمام الجنازة، وذلك ما أثار تبسماً ولما سألت عن السبب أو علمت بذلك نقرأ في قلبى؟. قالوا: إن هذه الفردة هى كل ما قدمته فى سبيل الله فى زمن حياتها!.

فهل نحب أن نكون كذلك؟.

إن الإنسان يخجل إذا قدم هديه دون ما يقدمه الآخرون إلى من تُقدم إليه الهدايا عادةً كالعريس، والمسافر القادم من سفر بعيد، ومن رزق ولداً أو بنى داراً. أفلا تخجل من أن نقدم أتفه الأشياء أو أحقرها إلى الله سبحانه؟.

جاء رجل إلى بيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفه أثاثاً. فقال: يا أمير المؤمنين، أين متاع البيت؟ قال الإمام عليه السلام:؟: نقلناه إلى دارنا الأخرى.؟

فظن الرجل أن الإمام عليه السلام انتقل من هذه الدار إلى دار ثانية، فلما سأل عن دار الإمام الأخرى؟. قالوا له: إن الإمام عليه السلام يقصد الدار الآخرة.

٢٨ (ماذا تقدم لله؟)

مرة كان الرسول صلى الله عليه و اله مع بعض أصحابه، فقطع عودتين من شجرة، إحداهما عوجاء والأخرى مستقيمة، فأعطى المستقيمة لصاحبه وأخذ لنفسه العوجاء ليتكى عليها.

ومرة خرج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو وعنده قبر إلى السوق، واشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فأعطى ذا الثلاثة لقبير وأخذ لنفسه ذا الدرهمين (.)

وفى ليلة زواج فاطمة عليها السلام: اعترضتها مسكينة، فنزعت فاطمة عليها السلام ثوبها الجديد، وأعطته إياها، ولبست هى ثوبها العتيق، فلما ورد عليها الرسول صلى الله عليه و اله صبيحة العرس وعليها الثوب الخلق قال: يا فاطمة! أين ثوبك الجديد؟ قالت: أنفقت فى سبيل الله.

قال الرسول صلى الله عليه و اله وهو يريد اختبارها لتعليم الناس : هلا أنفقت الثوب الخلق؟

قالت: لأنى سمعت أن أمى خديجة عليها السلام ليلة زواجها سألتها مسكينة، فأعطتها ثوبها الجديد، وهى دخلت غرفة الزفاف بثوبها الخلق.

ثم ألا يستحى الإنسان أن يقدم الشيء الأدنى لله تعالى؟.

إن الملك أو الأمير أو أى كبير إذا سألك مالا فهل تقدم له أسوء أموالك أم أفضلها؟.

فإذا خجل الإنسان من ملك أو أمير أو كبير، فهلا يخجل من مالك الملوك وسيد السادات؟.

وفى القرآن الحكيم:؟: وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِدِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ (.)؟

والحقيقة أن الإنسان لظلم كفار، يظلم نفسه ويكفر بخالقه، ويغفل عن يوم مقداره خمسون ألف سنة (.)

وعجب أمر الإنسان يبنى لنفسه أفضل الدور بأعلى الأثمان، ويهين لراحته وسمعته أحسن وأفضل الأثاث، فإذا وصل الدور إلى الله سبحانه فلا يقدم إلا أتفه الأشياء وأخسها وأرخصها!.

فهل هكذا يشكر الإله الذى كل شيء له، ومرّد الكل إليه!؟

٢٩ (هكذا الإنفاق)

لما أخذوا فى بناء وتوسيع صحن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أمر فرهاد ميرزا أن تشتري الدور المحيطة بالصحن فاشتروها،

وغالى بعض ورخص آخر، حتى وصل الدور إلى دار قال صاحبها: أنا أبيعها إذا هدمت الدور المجاورة وبقيت دارى. ثم أخذ فى ترميمها وتجميلها، وظن الناس أنه يريد المغالاة فى الثمن، ولما وصل الدور إليها قالوا له: بكم تبيعها؟ قال: هديئة منى للإمام عليه السلام.

قالوا: إذا كنت تنوى ذلك فلماذا عمرت الدار وهى مشرفة على الخراب؟.

قال: حتى أكون قد قدمت للإمام عليه السلام شيئاً عامراً جميلاً لا شيئاً خراباً قدراً، ألم تسمعوا قوله سبحانه?: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ().?

قال الشاعر:

خط فى الأموال خط

من بديع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى

تنفقوا مما تحبون

هل القصة الأنفة الذكر أجمل عندك، أم قصة رجل لما أرادوا شراء داره استمهلهم، فأخذ أبواب الغرف وما تمكن أخذه منها ثم باعها بضعف قيمتها، مستغلاً اضطراب الأمير إلى شرائها؟.

إذا راقى لك القصة الثانية فقدم لله أبخس الأشياء وأخسها..

وإذا راقى لك القصة الأولى فقدم لله سبحانه أحسن الأشياء وأفضلها.

٣٠ الحقوق الواجبة والمستحبة

عشرة أقسام من المال على الإنسان، بين واجب ومستحب:

١. الأحماس.

٢. الزكوات.

٣. الأثلاث.

٤. الصدقات.

٥. الهبات.

٦. التبرعات.

٧. المظالم.

٨. الكفارات.

٩. النذور.

١٠. الأوقاف.

فمن الضرورى أن تكون فى كل بلد إسلامى هيئة نزيهة يعتمد عليها تقوم بجمع هذه الحقوق وصرفها فى مختلف المصارف الإسلامية، واللازم أن تكون هناك دعاية واسعة لفضل الإعطاء ولفوائده، حتى يلين قلب الثرى وينضج الغنى الأبي، وإلا فالناس لم يعتادوا الإعطاء كأن المال قد لصق بقلوبهم.

والغريب أن الذين؟ أشربوا فى قلوبهم العجل ()؟ أخذوا فى الآونة الأخيرة منذ قيام دولتهم ينفقون بسخاء، ويكسبون الحكومات إلى جانبهم بالمال، ويشترون الضمائر بالدرهم والدينار. أما المسلمون فهم جمود عن بذل المال، لا يفكرون فى دنياهم المظلمة ولا فى

آخرتهم القريية.

وقد قلت لثرى: ألا تنفق فى سبيل الله؟.

قال: إنى أعمل الخير الكثير.

قلت: وكيف؟.

فأخذ يعدد ما أنفقه فى سبيل الله، قال: ربع دينار أعطيته لسيدا!، وعشرة دنانير أقرضتها لمحتاج، ثم استرجعته منه بالأقساط!، وذكر شيئاً آخر أو شيئين آخرين من هذا النوع وهو معجب بنفسه، يسرد هذه الكلمات بتبجح واعتزاز.

قلت فى نفسى: إنه إما جاهل غبى، أو متجاهل ماكر، فإن كان الأول أسأل الله تعالى أن يعلمه ويفهمه موازين الحياة، وإن كان الثانى هداه الله إلى الصراط المستقيم.

إنه ليس من شك أن بعض الأغنياء يبذلون بسخاء، لكن فى المثل: لا يحصل الربيع بوردة أو عدة أوراد، ولذا نرى الآن لم يحصل الربيع.

قال الشاعر ما ترجمه شعره :

أصحاب الدراهم لا كرم لهم والذين هم كرماء لا دراهم لهم!()

٣١ الموارد المالية للمؤسسات

إن رجال الإصلاح من المسلمين يجب عليهم أن لا يكتفوا بالخمس والزكاة والصدقة والهبات، فى تقويم المعوج ونشر الإسلام فى العالم، بل لا بد وأن يجعلوا للتبليغ والتأسيس موارد مالية أخرى، مثل: التجارة ووقف البنائات والزراعات وحيازة المباحات. مثلاً: يجعلون رصيلاً لأجل التجارة، فأرباحها تكون لمنفعة المشاريع الإسلامية، وكذلك يوقفون عمارات وبساتين ومزارع، لأجل العناية نفسها، ويستخدمون أناساً لأجل الصيد وحيازة الأخشاب ونحوهما، لمنفعة المشاريع والتبليغات، إلى غير ذلك؛ فإن فى ذلك أكبر الفوائد، وسائر الفرق يستريحون فى مقاصدهم من هذه الموارد غالباً، بالإضافة إلى التبرعات.

مثلاً: إذا أمكن وقف مزرعة الدواجن، وكانت المزرعة تعطى كل يوم ألف دجاجة ومائة ألف بيضة كما توجد هناك مزرعة فى لبنان فى هذا المستوى من الإنتاج وقدر كل دجاجة برىع دينار، وكل بيضة بعشرين فلساً. وفرضنا أن خمس المبلغ ذهب كل يوم لأجل المصارف، كان الوارد الصافى فى كل سنة أكثر من ثلاثة أرباع المليون.

إن ما ذكرناه ليس خيلاً وإجاله قلم، بل أثبتت الدنيا أن الرقى المادى إنما يكون بهذه الوسائل، فلماذا لا يتخذها رجال الإصلاح من المسلمين منهجاً وتطبيقاً لإخراج المسلمين من هذه الأزمة المعاصرة؟!

كما أن هناك طريقاً آخر يجب أن يسلك وهو: فرض الضرائب على الأثرياء فى واردهم فرضاً أدبياً، بأن يشرك الحسين عليه السلام، أو الرضا عليه السلام، أو غيرهما من سائر الأئمة والقمم الإنسانية (عليهم الصلاة والسلام) فى شىء من الوارد كالثلث أو الربع أو ما أشبههما، فيصرف ذلك فى المشاريع.

وهكذا إذا فرض أدبياً على شركة إنتاج العصير مثلاً على كل قنينه العشر من قيمتها، فإنها تكون مبالغ طائلة جداً، وقد انتفعنا نحن فى مشاريع كربلاء المقدسة، بتشريك الأئمة عليهم السلام فكان تاجر واحد شريك الإمام الحسين عليه السلام فى شىء من ربحه يعطى كل عام أكثر من ألف دينار.

إن ما ذكرناه سهل إذا مشينا باستمرار وعملنا باستمرار، خصوصاً إذا شكلت لجان لأجل هذه الأمور، فإن اللجنة تسهل أمر التسيير المستقيم المستمر التصاعدى، وفى الحديث:؟ يد الله مع الجماعة()،؟ وفى كلمة حكيمة إن الله سبحانه قال:؟ منك الحركة ومنى البركة،؟ ولا أعلم: هل هى رواية أو حكمه؟.

٣٢ هكذا يكون الإحسان

قال أحد العلماء: رأيت أحد التجار يمدحه العدو والصديق، فتعجبت وسألت عن السبب؟.

قالوا: لأجل أخلاقه الطيبة.

قلت: انقلوا لى قصة منها؟.

قالوا: إنه فى أول شبابه تزوج ثم ذهب إلى خراسان، وجاء من هناك بخاتم فيروزج ثمين قيمته ثلاثون ألف تومان هدية إلى زوجته، ولما وصل إلى طهران قارن وصوله الأذان، فذهب إلى المسجد يصلى وأخرج الفيروزج ووضع أمامه احتياطاً حتى لا يستصعبه فى الصلاة. وكان إلى جنبه رجل فبصر به وهو فى الصلاة، إن الرجل سرق الخاتم حيث وضع يده عليه ثم نقله إلى جيبه، ولما أتم الصلاة أراد الرجل أن ينصرف فتمسك به التاجر، وقال له: إني قد وهبت الخاتم لك فاطمن إني، إني لا أريد بك سوءً لكن يبدو لى من وجهك أنك لست سارقاً وإنما ألجأتك الظروف، وحيث إني أعلم أنك إذا بعت هذا الخاتم طلبوا منك الشهود على أنه لك، وأنك لا تعلم قيمته ولا شاهد لك فنتهم بالسرقة، ويذهب مالك وعرضك، لذلك إني أعلمك أن قيمته كذا، وإذا أرادوا منك الشاهد فأنا شاهدك.

وإلى هنا جعل وجه الرجل يرشح خجلاً، وقال: نعم، هذه أول مرة أنا أفعل هكذا، والسبب فى ذلك أنى كنت كاسياً ولكنى فشلت فى كسبى، وخجل العيال والأطفال اضطرني إلى السرقة.

قال التاجر: فلنذهب معاً إلى السوق. وذهبا معاً وباعاه بأكثر من قيمته، ثم اشترى التاجر ببعض القيمة داراً ذات شقتين وأجر شقة لفائدة الرجل، وأسكن الرجل فى الشقة الثانية وخلصه من الإيجار، وفتح ببقية الثمن للرجل دكاناً يعيش به.

أفهل هناك إنسان لا يمدح هذا العمل؟.

وإذا كان هذا العمل ممدوحاً فليسمع بذلك الأثرياء ويهتموا لنجاة الفقراء خصوصاً الأعفاء منهم من مشاكل الحياة؛ فإنهم يشترون بذلك ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

٣٣ (دور السكنى الموقوفة)

من الضرورى للأثرياء الذين يحبون الخير أن يهيئوا لأهل العلم دور السكنى الموقوفة، فكما يكون للطالب غرفة فى المدرسة كذلك تكون للمعيل منهم دور السكنى ما دام طالباً، حتى يساعده ذلك على صعوبات الحياة.

كما أن من الضرورى على القائمين بأمر أهل العلم أن يهتموا لأجل توجيه الأثرياء إلى ذلك، ويطلبوا من السلطات أن يجعلوا الماء والكهرباء والتلفون وسائر الشؤون الحكومية مجاناً، والمواصلات على النصف أو ما أشبهه، كما يعاملون مع أسرة التعليم الرسمى.

وفى ذلك مساعدة كبرى للعلم والدين.

وإن أمكن (بدون محذور) أن تكون الحكومات قائمة بشؤون ورواتب أهل العلم، كما فى البحرين والسعودية فى الجملة كان ذلك من ألزم اللوازم.

إن المكانة الاجتماعية لجملة لا- يستهان بها من أهل العلم قد تقلصت على أثر الاحتياج، فإن الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة الاجتماعية، وتقلص المكانة الاجتماعية يقلل نفوذ أهل العلم فى الناس، وبذلك يقل نفوذ الدين وهذه خسارة كبرى يجب أن تعالج.

كما أنه إذا أمكن وجب بناء دور لأهل العلم الموجودين فى مختلف المناطق كوكلاء أو علماء محليين ليكونوا فى راحة من الإيجار. وأرى أن من اللازم على القائمين بشؤون أهل العلم أن يهيئوا لعوائلهم وسائل الحياة السعيدة، كالطباخ بالغاز والثلاجة والغسالة وماكنة الخياطة والوسائل الخفيفة للارتزاق كمكائن التطريز وصنع الجورب ونحوهما؛ لتخفف عليهم نفقات الحياة ببيع الإنتاج، فإنها أصبحت

فى عصر الآلة بمنزلة (المغزل)، كما أن السيارة أصبحت فى عصر الآلة بمنزلة الفرس. وليس ما ذكرناه ثقيلًا. كما يتوهم، فلنفرض ثرياً كالمرحوم الحاج ملك أراد أن يشتري بأربعمائة مليون تومان دوراً لأهل العلم فى مدينة قم يوقفها عليهم، ولنفرض كل دار بخمسين ألف تومان، أليست النتيجة ثمانية آلاف دار؟. ولنفرض مائة مليون من تاجر آخر خير لأجل الأجهز كالمكائن وما أشبهها، أليس حينذاك يكون ثريان فقط قاما بهذه المهمة الحيوية؟. إن الأمر يحتاج إلى تفكير جدى من رجال الإصلاح والقائمين بشؤون أهل العلم، وإنى أظن أن جديده ستأشهر (من مراجع يشكلون وحدة واحدة) تكفى لهذه المهمة، والله المستعان.

٣٤ (جاهد نفسك)

جاء رجل ثرى إلى الميرزا المجدد الكبير رحمه الله عليه وقال: إن على كذا مبلغاً وذكر مبلغاً ضخماً من المال من الخمس، لكن الشيطان يحول بينى وبين دفع المبلغ، فأمر أن يقيدوا يدي ورجلي ويخرجوا مفتاح قاصتى من جيبى ويذهبوا إلى بيتى إلى المكان الفلانى ويأتوا بالمال من الصندوق، وإذا سببت أو صحت أثناء ذلك فلا تعيرونى بالأ. فأمر الميرزا بذلك ولما أرادوا إخراج المفاتيح من جيبه أخذ يصيح ويقول: يا لصوص يا لصوص، ويسب ويشتم لكنهم لم يعيروه بالأ وذهبوا وجاءوا بالمال وأعطوه الميرزا، وبعد ذلك فكوا وثاقه، وحينذاك قال الرجل: الآن أحمد الله الذى نجانى من هذا الأمر، وشكر الميرزا وانصرف. إن هناك أغنياء من هذا القبيل، والآن أنا أعرف غنياً عليه أكثر من خمسين ألف دينار من الحقوق، وهو يقول لبعض الخطباء: انصحنى لعل الله يلين قلبى وينزع حب المال من نفسى. لكن شيطانه قوى جداً وليست له الجرأة الكافية لأن يعمل كما عمل التاجر الآنف الذكر.

فليعلم الأثرياء الذين عليهم الحقوق أن المال لا يبقى لهم، وبالأحرى أنهم لا يبقون للمال، فمن الضرورى أن يهتموا لإخراج أنفسهم من حق الله وحق الناس، قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال، وإن كان الخروج بكيفية خروج التاجر المذكور.

٣٥ (من لا يدفع الخمس)

الذى لا يدفع الخمس على قسمين: إما أن يكون له ما يكفيه بعد إخراج الخمس كأصحاب الملايين والألوف. وإما أن لا يكون له ما يكفيه، كمن استقر عليه الخمس ثم ذهب ماله.

فإن كان الأول فاللازم عليه أن يفكر لماذا لا يدفع؟.

إنه الجهل المحض، والمخالفة الصرفة، والعصيان البحت. وهل إنه يرضى أن يقف فى مصاف العصاة المخالفين لله تعالى، والآكلين لحقه وحق عباده؟.

وإن كان الثانى: فاللازم أن يفكر أنه لو لم يكن له بمقدار الخمس ماذا كان يصنع؟. مثلاً: له الآن ألف دينار، فليفكر أنه لو كان له ثمانمائة فقط ماذا كان يصنع؟. فليجعل نفسه الآن صاحب الثمانمائة فقط، وحينذاك تسخو نفسه فى البذل، فإن التفكير يخفف كثيراً من المشاكل، و? تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة(،)؟ كما فى الحديث.

إن الحر الرياحى(فكر ساعة فأخرج نفسه من لعنة الأبد إلى رحمة الأبد، وهكذا فليفكر الذين عليهم الحقوق ولا يدفعون، لعلهم

يرجعون إلى الصواب ولعل الله يهديهم إلى الخلاص من حق الله وحق العباد. وذات مرة قلت لأحد الأثرياء: إنك إن كنت تكره إعطاء الحق إلى العالم أو الفقيه أو من أشبه فاجعل الحق مشروعاً، ابن به مدرسة، أو مكتبة، أو مسجداً، أو ما أشبه ذلك؛ فإذا فعلت ذلك قربت إلى الله تعالى بإجازة عالم فقد أدت الحق وأبقيت ذكرى، ولعله دخل في: من سن سنة حسنة(،؟ أو أبقي صدقة جارية().

٣٦ (مساجد كربلاء المقدسة)

عزمتنا في كربلاء المقدسة أنا وجملة من الأصدقاء على تجديد المساجد وترميمها، وقد جددت أو رمت كل المساجد بحمد الله تعالى في مدة قليلة لاتعدو خمس سنوات، ومساجد كربلاء المقدسة زهاء المائتين كما قيل لى. وكان الفضل في تجديد ما جدد غالباً أن تاجرأ واحداً أعلن: إنه على استعداد أن يدفع الحديد لكل مسجد يراد بناؤه. وقد وفى بالوعد جزاه الله خيراً والآن هو على حاله من الثروة لم ينقص شيئاً، وكيف ينقص ما كان الله سبحانه وتعالى يخلفه؟. مع العلم أن التاجر كان من الدرجة الثالثة ولكن همم الرجال تزيل الجبال.

إن أكثر المناطق الجديدة في البلاد الإسلامية بحاجة إلى المسجد، فهل يوجد هناك إنسان خير في كل بلد ليزود المساجد التي يراد بناؤها بالحديد أو الإسمنت أو ما أشبه؟.

مثلاً: العراق يحتاج على أقل تقدير إلى أكثر من ألف مسجد، والكويت تحتاج إلى أكثر من مائة مسجد، وإيران تحتاج إلى أكثر من خمسة آلاف مسجد، وما ذكرت على سبيل التقريب لا التحقيق.

فمن الضروري أن يقوم في كل بلد أو قطر، أختيار ببناء المساجد،

وفي الحديث: من بنى مسجداً كان له بكل شبر مدينة في الجنة مسيرة أربعين ألف عام().

وفي حديث آخر: ولو كجوجو قطاة().

كما أن من الضروري تزويد المساجد بالسماعات، وبالمكتبات، لىؤدي المسجد رسالته كاملة في كون العلم إلى جانب العبادة، فإذا حصل هذا الشيء اقتربنا إلى الأمام خطوة، وتمكنا أن نحفظ العقيدة والشريعة بقدر، وقوى الاجتماع الدينى، وبمقدار قوته كوفحت الجرائم وتقدم المسلمون في مختلف أبعاد حياتهم.

وما ذكرناه في المسجد يتأتى بصيغته ملائمة أخرى في المدرسة والمكتبة والمستوصف والميتم ودار العجزة وغيرها وغيرها من المؤسسات.

٣٧ الليرات الملتهبة

رؤى إنسان يبلل سبابته وإبهامه بلسانه وينفخ فيها باستمرار، فُسئل عن ذلك، وبعد إباء شديد قال:

إنى كنت أطلب من إنسان مالاً، وكان ذلك الإنسان يأبى أن يعطينى المبلغ، وكنت أعلم أنه حوّل ماله إلى ليرات ذهبية، وذات مرة علمت أنه ابتلع الليرات جهلاً. منه بما يكون مصيره، ولم تمض ساعات إلا- وأصيب بداء في بطنه ومات ودفن، وفي الليل انتهزت الفرصة وذهبت إلى قبره ونبشته وشققت بطنه لآخذ حقى، فلما مددت يدي لآخذ ليرة من تلك الليرات احترقت إصبعى السبابة والإبهام؛ لأن الليرات كانت ملتتهبة وكأنها في بوتقة، وعلمت حينذاك أنه قد كشف لى عن عالم البرزخ، ومنذ ذلك الحين وإصبعى اللتان مسست بهما الليرات تحترق ليل نهار كأنهما في النار، والذى أفعله يخفف من ألم الحرقه.

نعم؟، الذين يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ؟ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَبُونَ().

تكوى الجباه حيث إنهم قطبوها حينما طولبوا بحقوق الله وحقوق الناس، وتكوى الجنوب لأنهم لووها فراراً من الطالب، وتكوى الظهور لأنهم أداروها على الطالب وذهبوا إلى غرور الجشع.
أفهل الإنسان المانع لحق الله سبحانه مستعد لهذه النتيجة؟.
قال عليه السلام(:

إذا كانت الأموال للترك جمعها
فقله حرص المرء فى الجمع أنبل

٣٨ (ستبقى الدور والأموال)

سمعت من بعض الخطباء: أن اثنين تنازعا فى دار، فجاء إلى الرسول صلى الله عليه و اله لفصل الخصومة، وكلما حاول الرسول صلى الله عليه و اله الفصل بينهما أصر كل واحد منهما على ادعائه، وكان جبرائيل عليه السلام حينذاك حاضراً بمحضر الرسول صلى الله عليه و اله فأخذ يضحك. قال له الرسول صلى الله عليه و اله: م تضحك يا جبرائيل.؟
قال:؟ إن هذه الدار التى يتنازعها هؤلاء قد سبق وأن ملكها أناس كثيرون لكن كلهم ذهبوا وبقيت الدار، فأضحك من نزاع هؤلاء فيما يخلفونه بعد قليل.؟

نعم بعد قليل تبقى الدور والأموال وينتقل الإنسان إلى ما قدم من صالح أو طالح، فهل يكفى هذا موعظة لمن يمنع حق الله سبحانه حرصاً على الدنيا؟.

وقد روى أن الرسول صلى الله عليه و اله ذات يوم أخذ بيد أبى ذر رحمه الله عليه وخرج به حتى وصلا إلى خربة وكانت هناك قاذورات وخرق وعظام، فقال له الرسول صلى الله عليه و اله:؟ هذه هى الدنيا()..؟

القاذورات: أطعمتها اللذيذة التى تحولت إلى ما ترى، والخرق: أثوابها الناعمة التى تحولت إلى ما ترى، والعظام: أهل الدنيا الذين صاروا هكذا.. (هذا مضمون الحديث).

وفى أبيات فارسية:

إن ناصر الخسرو(كان يمر بطريق..

وهو غارق فى الذهول لا كالذين يشربون الخمر..

فرأى المقابر فى مقابل بيت الخلاء..

فقال: انظروا أيها الناظرون..

انظروا إلى نعم الدنيا وأهل النعم..

فالمقابر محل أهل النعم.. وبيت الخلاء محل النعم().

٣٩ (المؤسسات ضمان المستقبل)

توفى أحد الملوك فانتقل الملك إلى ولده الشاب، فقام الوشاء بالوشاية ضد رئيس وزرائه وقالوا: إنه يصرف المال اعتباراً وقد خلت الخزينة من المال، حتى أشاروا حفيظة الملك ضد رئيس وزرائه فطلبه، وقال له: أين المال الذى تقبضه من الناس باسم الخراج والزكوات؟.

قال الرئيس: اعلم أيها الملك أن قيمتى إذا أباع فى سوق النحاسين لا تتجاوز عشرين ديناراً، وأن قيمتك إذا تباع لا تتجاوز ستين ديناراً لما لك من الجمال والقوة والشباب، أما جنودنا فلا يعدو سيوفهم عن ذراعينا، وسهامهم لا تقطع أكثر من خمسمائة ذراع، والدولة

محاطة بالأعداء، وفي داخلها ذوو الأطماع، فهل أنا وأنت وسهام جنودنا وسيوفهم تستطيع حفظ البلاد، إنى أصرف المال فى سبيل إبقاء الملك فأنفقه على الأمة، وأيها أحسن هل يزول الملك أم يبقى؟. فاستحسن الملك كلامه وزاد فى إكرامه وإعظامه.

إن أثرياءنا يجب أن يعرفوا أن الإسلام هو الذى يحميهم من اعتداءات الأجانب، وكلما ضعف الإسلام تقدم الأجانب إلى الأمم، فيحتكرون الاقتصاد ويستولون على الأسواق وينهبون الثروات، إلى آخر القائمة المعروفة لدى الجميع. فاللازم عليهم إن أحبوا كيانهم ومستقبل بلادهم والجيل الصاعد من أبنائهم، أن يبذلوا بسخاء فى مختلف الأمور الإسلامية من: مبلغين، ورجال الدين، والمدارس، والمساجد، والحسينيات، وقواعد الإشعاع الأخر.

فبقدر ما تتقدم المؤسسات الإسلامية ويتقدم الإسلام، بنفس النسبة تحفظ البلاد بجميع مرافقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ويكون الأمر والهدوء والاستقرار.

وليس مرادنا من البذل بسخاء إعطاء الخمس فقط، بل القيام بجميع الحاجيات الدينية، ولو كلف صِغف الخمس، ويجب أن يعتبر الأثرياء

علاوة على ما هو مذكور فى الإسلام بالغرب والشرق، فإن الشرق معلوم الحال لا يحتاج إلى بيان، والغرب إنما تمكن الأثرياء فيه أن يحفظوا كيانهم وبلادهم بالبذل السخى.

إن المؤسسات التى تهتم بتوازن الشعوب تملك مبالغ خيالية، فمؤسسة دينية واحدة تبلغ أوقافها خمسة آلاف مليون دولار، وامرأة واحدة أوقفت من أموالها ستين مليون دولار، ورجل أسس مؤسسات بمبلغ أربعمائة مليون دولار!!

إن الذين يبذلون هذه المبالغ الطائلة وإن كان بعضهم يبذله عن عقيدة، لكن الآخرين منهم يبذلون فى سبيل بناء بلادهم وحفظ شبابهم وضمان كيانهم ومستقبلهم، ومهما كان الهدف من هذا البذل فإنهم بالفعل يبذلون، وقد رأوا جزاء بذلهم، وأثرياًؤنا أحق بالبذل من أثرياء أولئك؛ لأنهم يبذلون وقد وصلوا، ونحن فى أول الطريق ثم نرجو من الله سبحانه ما لا يرجون.

٤٠ مشروع كربلاء المقدسة

أردنا أن نقوم فى كربلاء المقدسة ببناء مشروع، لكن أكثر الأصدقاء كانوا مخالفين من جهة أن المشروع كان يكلف فوق عشرين ألف دينار، ونحن لا نملك حتى مائة دينار.

واقترح بعض الأصدقاء أن نأخذ من عبد الكريم قاسم (لكنى رفضت ذلك).

وأخيراً صار القرار فى أن نشرع فى الموضوع، فطبعنا (دبالك) وجمعنا ما يقارب مائة دينار، ولكن اليأس كان أكثر من الرجاء، وشرعوا فى تنظيف الأرض المخصصة للمشروع من الأوساخ، كما أخذت الهيئة فى جمع المال.

قال أحد الأعضاء وهو بزاز: جاء ذات يوم جمعة رجل أعرابى من أهل البادية، وقال: من القائم بهذا المشروع؟ قلت: جماعة.

قال: وهل يقبلون التبرعات؟

قلت: نعم.

قال: حسناً.

وذهب وفى الجمعة الثانية جاء وقدم لى (جزداناً) صغيراً، وقال: هذا منى تبرع للمشروع.

قلت له: تفضل حتى أعطيك الوصل.

قال الرجل: لا أحتاج. وذهب.

قال البراز وكان عضواً فى الهيئة : طرحت الجزدان فى آخر الدكان واشتغلت بالمعاملة حتى حان الظهر، ولما أردت أن أقفل الدكان تذكرت الجزدان فأخذته وفتحته وإنى أظن أن ما فيه لا- يعدو عشرة دنانير، وكم كانت المفاجأة ضخمة حينما رأيت فيه ألفان وسبعمائه دينار؟! فلم أكد أصدق عيني، لكن كان هذا هو الواقع وبشر الهيئة بذلك. فاستبشر الجميع وبعثت فيهم روح جديدة بعد اليأس، فأخذوا يجدون فى جمع المال حتى كمل البناء فى أقل من سنة، وقد كلف فوق العشرين ألف دينار. إن أهل الخير يوجدون فى كل مكان، لكنهم لا- يقدمون غالباً على التبرع إلا إذا رأوا النتائج والعمل بأمر أعينهم، ولذا فعلى رجال الإصلاح أن يكسبوا ثقة الناس بالعمل الجاد المستمر، وهناك تأتي النتائج الطيبة بإذن الله تعالى.

٤١ (تقدم الإسلام دينا ودنيا)

إننا مكلفون بإقامة الإسلام ديناً ودنياً.

أما دينياً: فواضح.

وأما دنياً: فلأن تقدمنا فى ميادين الحياة، واسترداد سيادتنا وعزتنا يتوقفان على إعادة الإسلام إلى الحياة، لذا فمن الضرورى أن نفكر فى ذلك بكل جد، ومن مقومات التقدم المال.

أما كيف نجمع المال؟.

فإنه إذا تكونت لجنة مؤلفة من عشرة من التجار ذوى الوزن الثقيل وبعض أهل العلم الثقات، وسجلوا أسماء التجار والأثرياء فى قائمة، ثم نصبوا صندوقاً خيراً بإشراف الثقات لجمع المال، وصرفه فى الأمور الإسلامية تحت إشرافهم، واجتمعوا بالتجار المذكورين فى القائمة لأجل جمع المال منهم كانت النتائج طيبة جداً.

ولنفرض فى عاصمة إسلامية تزور الهيئة خمسة آلاف تاجر فى مدة خمس سنوات، وكل تاجر يتبرع بمعدل ألف دينار، يكون الحاصل خمسة ملايين ديناراً. فإذا وضعوا هذا المال فى الاسترباح: المعامل، والمضاربات، والأراضى، والشركات ... لا بد وأن يكون الربح واحداً من خمسة على أقل تقدير.

وكم تكون النتائج مرضية إذا صرف كل عام مليون ديناراً لأجل مختلف المشاريع، وهذا العمل وإن كان صعباً وبعيداً فى أول نظرة، لكن الإنسان إذا صمم كان الأمر سهلاً.

وإذا فرضنا أن هذا العمل أنجز فى اثنتى عشرة عاصمة من عواصم البلاد الإسلامية، كان حصيلة ذلك كل شهر مليون دينار، وإذا خصصنا نصف المبلغ لأجل المؤسسات ونصف المبلغ لأجل المبلغين، وفرضنا أن كل مؤسسة تكلف عشرة آلاف دينار، وكل مبلغ يحتاج فى الشهر إلى مائتى دينار كان حصيلة خمس سنوات ثلاثة آلاف مؤسسة، وكان الذين يمكن تزويدهم من المبلغين بالرواتب ألفين وخمسمائة مبلغ.

وهل تعلم أن هذا العدد من المبلغين فى هذه المؤسسات المنتشرة فى مختلف بلاد العالم الكبار يأتى بما يشبه الإعجاز، ويهز العالم أكبر هزة؟.

٤٢ (كيف تحصل التبرعات)

يمكن استحصال التبرعات بأنواع مختلفة، مثل:

١. جعل الصناديق الخيرية عند المشتركين، كل صندوق يوضع فيه كل شهر دينار أو كل يوم ثلاثون فلساً، فإذا أمكن توزيع ألف صندوق كانت الحصيلة كل شهر ألف دينار.

٢. جمع التبرعات من الناس فى أوقات الاجتماعات، كالاحتفالات والمآتم وما أشبه.

٣. جعل التلفونات فى الدكاكين، فكل من أراد المخابرة الداخلية أخذت منه عشرة فلوس مثلاً.
٤. جعل الصناديق فى المحلات العامة كالفنادق والعيادات والمكاتب وغيرها، فكل صاحب حاجة يتبرع بشىء قل أو كثر، وهكذا جعلها فى المساجد والحسينيات، وهكذا جعلها فى الدكاكين، فكل من اشترى شيئاً وضع فيه شيئاً.
٥. جعل ضرائب تبرعية على البضائع، مثلاً: كل من اشترى أو باع صندوقاً من الزجاج كان عليه أن يدفع خمسين فلساً.
٦. تهيئة شبان ليضعوا على ملابس كل إنسان وردة أو علامة، ويقدموا له صندوق التبرعات ليضع فيه شيئاً، فى المحلات العامة ونحوها.
٧. ذهاب الوفود إلى الأثرياء الذين لا عقب لهم ليتبرعوا بأموالهم للمشاريع بعد مماتهم هبة أو وقفاً.
٨. حث أصحاب الحوائج كالمرضى والمساجين وذويهم والذين هم فى سبيل النجاح أو الرسوب على نذر كمية متناسبة مع الحاجة إن قضيت حاجتهم.
٩. أخذ التبرع ممن على جناح السفر، أو قادم من سفر، أو ممن يريد عرساً، أو ما أشبه؛ فإن اضطراب الحال يوجب سرعة الإنفاق.
١٠. حث التجار وأصحاب المهن والحرف كصائدى الأسماك على إشراك المشاريع فى أرباحهم بنسبة خاصة، إلى غيرها من الأقسام وما أكثرها.

٤٣ (هيئة فى تركيا)

نقل لى رجل تركى أن بعد سقوط أتاتورك تألفت هيئة لأجل بناء المساجد، فجمعوا المال حتى بنوا مسجداً، وبعد أن بنى وضعوا صندوقاً خيراً فى المسجد، وحثوا المصلين على أن كل واحد منهم يضع فيه شيئاً، ومن هذا الصندوق ومن التبرعات الأخرى بنوا مسجداً ثانياً، فوضعوا فيه صندوقاً أيضاً، ومن الصندوقين بنوا مسجداً ثالثاً، وهكذا.. قال: إن هؤلاء بنوا فى تركيا مئات المساجد. ونقل لى أحد تجار إيطاليا وكان تاجر سجاد قال: ذات مرة طلبنى أحد الأثرياء إلى بلد آخر لأقدر مساحة غرفه كان يريد أن يفرشها بالسجاد بشكل دقيق، ولما ذهبت إليه رأيت داراً واسعة جداً ومؤثثة بأجمل الأثاث، وكان صاحبها من أصحاب الملايين. قال: فبقيت هناك أياماً لأقدر تمام الغرف والأبهاء والصالات، وإذا بى أرى رجلاً من رجال الدين المسيحيين يرتاد القصر، فسألت عن الثرى هل هذا من أقربائك؟. قال: لا وضحك ثم أردف إنه وارثى. قلت: وكيف؟.

قال: قبل مدة بعثت الكنيسة إلى وفد يطالبونى بأن أوقف كل أموالى من بعدى للكنيسة حيث إنى لا عقب لى فامتعضت من ذلك وطردهم، ثم بعد مدة جاءنى وفد ثان فكان مصيرهم كمصير الوفد الأول، ثم بعد مدة جاءنى وفد ثالث، وكل وفد يقرب لى الخير ويبين لى جزيل الثواب فى ذلك خصوصاً وأن عالم المسيحية اليوم بحاجة إلى المال؛ لما يلاقى من مشاكل الشيوعيين والتحلل والإلحاد.

قال: وتمكن الوفد الثالث أن يقنعنى فوفقت جميع أموالى للكنيسة شريطة أن تبقى زوجتى فى هذا القصر إن قدر لها البقاء بعدى حتى تموت، ولما وفقت (رسمياً) جميع أملاكى وأرصدتى، ذهب الوفد وأرسلوا إلى هذا الرجل يؤنسنى وأصرف عليه، وهو ينتظر موتى حتى يتسلم كل شىء.

قال الثرى: وأنا الآن سعيد بما عملت.

إن القصة لا تحتاج إلى التعليق، فهل المسلمون واعون.

٤٤ (النظام والاقتصاد)

لقد أصبحت الدنيا تسير على الأغلب تحت رعاية النظام والاقتصاد، فكل جماعة أو أمة أو شعب يفقد أحد الأمرين ينزل مستواه، وينزل حتى يصل أسفل سافلين.

والمسلمون اليوم يفقدون كلا- الأمرين، إلا- ما شذ، ولذا نرى تأخرهم كل يوم فى جميع جوانب الحياة، بينما الطرف المقابل أخذ بالصعود كل يوم فى مختلف نواحي الحياة.

لندع الغربيين.. فهذه اليابان غزت العالم بصناعتها مع أنها قبل مائة سنة كانت من الدول المتأخرة، إنها أخذت فجأة بالنظام والاقتصاد، ولذا أخذت فى التصاعد حتى بدأت تهدد الغرب فى صناعتها.

والإسلام أول دين نادى بهذين الأمرين، فقد قال على عليه السلام:؟ الله الله فى نظم أمركم().؟

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله:؟ نعم العون على الدين الغنى()،؟ فلماذا لا نأخذ بهما؟.

والنظام والاقتصاد يجب أن يكونا من واقعنا، لا شيئاً يفرض علينا فرضاً، إنك ترى الثرى الفلانى بينى داره بعشرات الألوف، ويؤثنها بالألوف، ويخصص لسفره كل عام ألفاً أو أكثر، ويزوج ولده بعشرة آلاف أو أكثر. فإذا قيل له: تبرع لمشروع كذا، قدم إليك خمسة دنانير أو عشرة!.

إن هذا وليد عدم تفهم الاقتصاد فى الجانب الاجتماعى والدينى.

وكذلك إن حياتنا ليست منظمة وليست عندنا تنظيمات فى الأمور الدينية، وهذا ما يوجب بعثرة القوى واضمحلال الشخصية وبالنتيجة السقوط كما حدث فعلاً.

إن علينا أن ندخل النظام والاقتصاد فى جميع جوانب الحياة اليومية وغير اليومية إذا أردنا التقدم.

٤٥) تقدم المسلمين الأوائل

المسلمون الأولون تقدموا لأنهم كانوا يصرفون طاقتهم مائة فى المائة فى سبيل الإسلام، وهذه الآية الكريمة:؟ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا().؟ أفضل دليل على ذلك، فإنه كان الواجب على المسلم أن يبذل كل ما لديه للإسلام..

ثم أخذ المسلمون يتقهقرون حتى وصل الأمر إلى اليوم، والمسلم لا يبذل حتى أقل طاقاته، ولذلك تراهم لا يعطون، حتى الخمس قسطوه أقساطاً بدون مدد، وصرفه كيف ما شاءوا، أو أداروه مع العالم حتى يعطوا عوض الخمس العشر أو أقل.

وقد جاءنى ذات مرة إنسان كان عليه عشرون ألف، فأراد أن يدفع عوض ذلك ألفاً فقط!.

وجاءنى ذات مرة إنسان آخر كان يملك ستة وثلاثين ألف دينار فأعطى مائتين، وقال: الباقى من الخمس أدفعه بعد الحج، وبعد الحج لم يدفع ولا فلساً.

وهكذا ضاعت الأخماس، وضاع مع ضياعها المسلمون.

نعم، هناك قلة قليلة جداً يدفعون الخمس كاملاً، ولكن الوردة القليلة لا تنشر الربيع، وبعض الناس يظنون أنهم إذا أرادوا الذهاب إلى الحج وجب عليهم أن يخمسوا، مع العلم أن الخمس واجب كالصلاة والصيام.

قال رجل: ذهب عند المرجع الدينى المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهانى رحمه الله عليه فقلت له: هل لك أن أحسب معك حقوقى، وأعطيك وصلاً على أن أدفع الحقوق فى المستقبل؟. قال: ففتح السيد رحمه الله عليه صندوقاً كان إلى جانبه فرأيتة مليئاً من الوصولات، ثم قال: إن هذه كلها ووصولات أناس حسبوا الخمس ثم لم يفوا.

وليس على الإنسان أن يكون ثرياً كبيراً أو تاجراً غنياً حتى يجب عليه الخمس، بل لو كان موظفاً ذا راتب بسيط وزاد عليه دينار فى نهاية السنة وجب أن يدفع خمسه، وهكذا لو كان كاسباً قليل البضاعة، أو طالب مدرسة، أو خادمة، أو زوجة، أو بنتاً، أو صياد سمك،

أو خطاباً، أو غير أولئك من أصحاب المهن ونحوها فإن الخمس يحق في رأس السنة المالية، وقد تقدم أنه ورد في الحديث?: حتى أن الخياط ليخيط الثوب بخمسة دوانق خمسة أسداس الفلوس الواحد لنا فيه الخمس()،?ولو لم يخمس بطلت صلاته وحجه وسائر عباداته المتوقفة على الطهارة، إذا تطهر بالمال غير المخمس، أو صلى في لباس أو على فراش غير مخمس، كما ذكره الفقهاء مفصلاً في كتاب الخمس.

والخمس يجب أن يصل إلى يد أحد العلماء ليصرف في المصارف المقررة، أو يستأذن صاحب المال من العالم ليصرف الخمس بنفسه في الموارد المعينة.

٤٦ (ما يتعلق به الخمس)

الخمس يتعلق بأشياء سبعة:

١. غنائم دار الحرب.
 ٢. أرباح المكاسب، وكل فائدة.
 ٣. الغوص.
 ٤. المعدن.
 ٥. الكنز.
 ٦. الحلال المختلط بالحرام.
 ٧. الأرض التي اشتراها الذمي من المسلم.
- ولو أعطيت هذه الأحماس كانت ميزانية قادرة على العمل والتغيير.
- إن أحد البلاد الإسلامية ثمن نفطها كل عام خمسة آلاف مليون دولار، فخمسة سنه واحدة ألف مليون دولار، فكم تقدر الأحماس في البلاد الإسلامية كلها؟.

رأيت أنا شخصياً أحد الأثرياء الكبار في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟.

قال: كل ما عملته وصرفته رأيت جزاءه (هذا مضمون كلامه).

وكان هذا الثرى باذلاً للخير، مواظباً على المعروف، ينفق الكثير في مختلف المشاريع.

كما روى: إن إنساناً كان يراى فمات فرآه ابنه في المنام، فقال له: ماذا فعل الله بك؟.

قال: لم أر حساباً ولا نكيراً ومنكراً، بل ألقيت في جهنم رأساً!

وذات مرة: رُئى إنسان فى المنام بعد سنوات من مماته. فقيل له: كيف حالك؟.

قال: لقد كنت فى العذاب وقبل قليل شملنى لطف الله سبحانه فنجوت.

ولما سئل عن السبب؟.

قال: لأننى تصرفت فى حق بسيط لا يساوى فلساً.

إنه صحيح مائة فى المائة، فقد قال سبحانه?: وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ()، وقال سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ().?

فليحاسب الإنسان نفسه كما ورد فى الحديث?: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا()،?وإذا كان عليه حق لله سبحانه أو حق لناس فليؤده ولا يماطل حتى فى ذرة ونقير وفتيل؛ فإن كل ذلك محاسب عليه كما فى القرآن الحكيم.

٤٧ (آيات الإنفاق)

فى القرآن الحكيم آيات كثيرة تحث على الإنفاق بلفظ الإنفاق، كما أن هناك آية ذكر فيها الخمس، وآيات ذكرت فيها الزكاة. وقال بعض العلماء: إن المراد بالزكاة مطلق أداء المال إلا إذا كانت هناك قرينة على الخصوصية، واستدلوا بقوله سبحانه: وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)؟ وحملوا على ذلك قوله عليه السلام فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام: أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة؟ أى: المال، فهى شاملة للخمس أيضاً؛ لأنه يسبب التزكية والطهارة. كما أن فى القرآن آيات أخرى تحث على الإنفاق بألفاظ أخرى مثل قوله سبحانه: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ؟ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)،؟ و: وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ)،؟ إلى غيرها وغيرها.

ولنذكر جملة من الآيات:

قال سبحانه:؟: وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ).؟
 وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ).؟
 وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ).؟
 وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ).؟
 ؟ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً).؟
 ؟ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).؟

؟: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ؟ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ).؟
 ؟: وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً).؟
 إلى غيرها وغيرها.

وفى بعض الآيات الكريمة عبر عن تلك بالجهد، قال تعالى:؟: لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ).؟
 ؟: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ).؟
 ؟: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ).؟
 فهل نحن مجاهدون؟.

إن الثرى إذا أعطى خمسين بالمائة أو أكثر من ماله سمي مجاهداً بماله، أما إذا دفع دون ذلك كالخمس فإنما دفع الحق المفروض. وفى بعض الآيات وجوب تحريض الناس على الإنفاق، قال سبحانه:؟: وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ).؟
 فهل نحن مؤمنون بهذه الآيات؟!

٤٨ (روايات الأنفاق)

هنالك أحاديث كثيرة تشجع الناس على الإنفاق والإعطاء والوقف والضيافة والهبة وغيرها، وفى بعض الأحاديث:؟: إن الصدقة تدفع البلاء، وتوجب زيادة الرزق، وأنها تدفع الموت، وتدفع ميتة السوء).؟
 وقد أخبر عيسى بن مريم عليه السلام بموت خطاب، ثم لم يمت فى الوقت الذى حدده عيسى عليه السلام، فسأله الحواريون عن سبب عدم موته؟.
 فقال:؟: أسألوه ماذا صنع؟.

فسألوه فقال: أنفقت طعامى.

فقال عليه السلام?: فتشوه.?

فلما فتشوا حطبه الذى كان قد احتطبه رؤى فى الحطب ثعبان كبير!. فقال عيسى?: إن الصدقة هى التى دفعت عنه البلاء(.).? وكان أحد الملوكة لا ينام إلا وقد تصدق بصدقة، وفى ذات ليلة نسي التصديق، وعندما أراد النوم تذكر، فأمر أن يتصدق بلحافه حيث لم يكن عنده دراهم ودنانير ونام بلحاف آخر، وفى الصباح وجدت تحت وسادته حية عظيمة، فتيقن أنه لولا ذلك التصديق للذغته الحية.

وجزى الله المسلمين السابقين فقد أكثروا من الصدقة، والإنفاق، والوقف، حتى أنهم أوقفوا لكلا القوافل.

ومن درس أوضاع البلاد الإسلامية بدقة رأى المساجد، والمدارس، والحسينيات، والربط، والخانات، والبساتين، والحوانيت، والدور الموقوفة، بكثرة هائلة.

وفى هذا العصر الذى تفجر النفط فى كثير من بلاد الإسلام، لا ترى حتى نصف ذلك المقدار من موقوفات جديدة، فهل هذا زهد من المسلمين فى الآخرة، أم زهد منهم فى الدنيا؟. فإن الدنيا أيضاً تتوقف على الأوقاف والخيرات.

وبالعكس ترى غير المسلمين يوقفون بكثرة هائلة.

ولو كتب إنسان الأحاديث والروايات والقصص فى شأن الإنفاق

وما عمله السابقون لاحتاج إلى مجلدات ضخام، فليغرب أثرياًؤنا فى ثواب الله سبحانه وأجره، وليحفظوا دنياهم بالإنفاق والوقف، وإلا فليحذروا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منهم خاصة والعياذ بالله .

٤٩ (من بركات الإنفاق)

قال لى ابن أخت أحد رؤساء الوزارات فى إحدى البلاد الإسلامية: إن رئيس الوزراء كان من أهل الخير والتقوى والفضيلة، وكان قبل نصف قرن من الزمان ثم أنه توفى.

وذات ليلة رأت أخته (أم الناقل) أخاها فى المنام، وهو يغوص فى حوض من الماء القدر العفن الأسود فتعجبت أشد العجب، وبعد فترة قصيرة فى نفس الليل رأت أخاها وقد خرج من الماء وغسل جسده، ولبس ملابس نظيفة، وجلس فى بستان عامر بهيئة رئيس الوزارة. فتقدمت الأخت وسألته عن ما رأت من حالته الأولى والثانية؟.

قال: إنه لم يقبل منه أى عمل عمله من الخير؛ لأن سيئاته قد أحبطت خيراته، بالإضافة إلى ما كانت تلك الخيرات بالأموال المشتبهة أو المحرمة، وإنما قبل منه شىء واحد، وهو أنه رأى ذات يوم امرأة وأولادها على الرصيف يرتجفون من البرد حيث كان الهواء غاية فى البرودة، فأمر أن يذهبوا بهم إلى الحمام، ويخلعوا عليهم الألبسة الفاخرة، ووهب لهم أفضل بساتينهما جمالاً. وثنماً، فقال رئيس الوزراء الميت: وما ترينه هو ذلك البستان الذى وهبته لهم، وفى كل أسبوع يخرجونى مرة من حوض القذاره الذى هو جزاء أعمالى ويسكنونى فى هذا البستان.

وقد روى مثل هذه الرؤيا فى بعض الجهات العلامة الحلى (رضوان الله عليه) بالنسبة للمرأة العلوية التى آواها رجل مجوسى بعد أن طردها رجل مسلم، والقصه مذكورة فى البحار(.).

كما ورد: أن أبا لهب لا يحترق بالنار فى كل سنة يوم ميلاد النبى صلى الله عليه و اله؛ لأنه أعتق جاريته التى بشرته بولادة محمد صلى الله عليه و اله!.

وموضع العبرة من القصه السابقة: إن الإنسان يجب أن لا يغتر بإنفاقاته الكثيرة، فلعلها كلها لم تقبل لخلل فيها، فإذا سرح له مشروع أو جاء فقير أو ما أشبه بذل له، فلعله يكون مقبولاً ويثاب على هذا، وفى الحديث ما مضمونه?: لا تحقر أحداً من خلق الله فلعله من أولياء

الله، ولا تستصغر شيئاً من معاصى الله ففعل فيها سخط الله، ولا تستصغر شيئاً من طاعة الله ففعل فيها رضا الله سبحانه (.)؟
يقول الشاعر فى نظير موضوعنا :
أرسلت سهام الأدعية إلى كل ناحية لعل إحداها يصيب الهدف (.)

٥٠ (الأسوة الحسنه)

كان رسول الله صلى الله عليه و اله ينفق كل ما استطاع إنفاقه، ويعد ما لا يقدر عليه، حتى مات وهو مديون، وقد كانت الأموال تأتيه كالسيل.

وكان على عليه السلام ينفق كل ما يجد وكان لا يدع لنفسه حتى مقدار الأكل اليومي، وهو يقول: يا بيضاء ويا صفراء غرى غرى؟
(.)، ولما استشهد كان مديوناً بسبعمائه ألف أوصى بأن يوفىها الإمام الحسن عليه السلام.
وكانت فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) تنفق كل ما استطاعت إنفاقه، حتى إن عباها كانت مرقعة بالليف.
وكان الإمام الحسن عليه السلام يلقب ب (كريم أهل البيت عليهم السلام)، وكان مضيافاً معطاءً يبذل بغير حساب، وىروى: إنه قسم أمواله نصفين أكثر من مرة فبذل النصف فى سبيل الله وأبقى لنفسه النصف (.)

وكان الإمام الحسين عليه السلام ينفق ما يجد، وكان يعتذر بعد أن يعطى أربعة آلاف لفقير بقوله:؟: خذها فإنى إليك لمعتذر (.)؟
وكذلك كان الأئمة الطاهرون عليهم السلام فى قصص مذكورة فى كتب الفضائل، وقد أوقف الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهم الصلاة والسلام) كما فى الروايات، وهى مذكورة فى الوسائل (.) والمستدرک (.) والبحار (.)

ومن اللازم أن نقتدى نحن بهؤلاء الصفوة الكرام فى الإنفاق والبذل، ويجب أن ننتهز فرصة المال، وفرصة القدرة، وفرصة الحياة، وسيأتى يوم لا- نقدر حتى على إعطاء فقير، أو زيادة فتيل، وقد وردت أحاديث كثيرة فى المواساة والإيثارة (.)، وفى القرآن الحكيم:
؟وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (.)؟

ويلزم على الإنسان أن لا يؤخر الأمر إلى غد.. وبعد غد، ففعل المنية توفيه بدون إخبار أو سابق إنذار، أو لم يقدر غداً على ما يقدر عليه اليوم؟.

كان أحد أصدقائى التجار أحرضه على بناء مشروع فى كربلاء، وكان يؤخر الأمر ويؤخر، فمرض وصار جليس الدار، واستولى أولاده على المال فلم يقدر على شىء، وكان يتحسر أن فوت الأيام بالإهمال، حتى لم يكن يقدر على شىء، لكن فى المثل: (ندم فلان ولم ينفعه الندم) (.)

٥١ (لا ندم من الإنفاق)

هل رأيتم إنساناً ندم من الإنفاق؟.

أو رأيتم إنساناً افتقر من العطاء؟.

أو رأيتم من خسر أو كسب سمعه سيئه منهما؟.

كلا، بل الأمر بالعكس.

ولكن قد رأيتم قطعاً أناساً ندموا من ترك الإنفاق، وأناساً افتقروا بعد أن منعوا حق الله وجمعوا المال خوفاً من المستقبل، وأناساً خسروا.. وآخرين كسبوا السمعة السيئة حينما لم ينفقوا وكرههم الناس. ألا يكفى ذلك تنبيهاً؟.

الدنيا دار غير وعبر، ومن غنمها كان عاقلاً، ومن ترك نفسه وشهواتها حتى تعقبه سوء كان أحمقاً، فهل يرضى الإنسان أن يكون من

الحمقى؟.

خاتمة

إنى فى هذا الكتاب كسائر كتبى التى أكتبها للجماهير أختار الأسلوب البسيط، وأجعل الكتاب كالتكلم فى التفاهم والسلاسة حتى ينفذ إلى الأعماق، ولعل الله ينفع به، ولا آلو جهداً فى تعميم الكلام واجتناب الزاوية الحادة. وإن استثقله إنسان فليعلم أنه لم يكن فى ما ذكرته قصد الاستفزاز، بل قصد الإرشاد والهداية، لعل الله يهدى به أناساً فيعلمون، ليجعلوا من التخلف تقدماً، ومن الانحطاط ارتفاعاً، قال الشاعر:

إنى أقوم بشرائط التبليغ

وأنت ما تختار من التقبل أو التكاثر (١)

وقد شجعتنى على هذا الأسلوب أسلوب الكلام الهادئ الإقبال المنقطع النظير الذى لاقيته على كتبى التى أكتبها للجماهير، بالإضافة إلى ما ذكر فى علم النفس من ضرورة تحريك الجماهير بلغتهم، وقد اقتطفت من هذا الأسلوب سواء فى البيان أو القلم ثماراً طيبة. والله سبحانه أسأل أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بسائر الكتب، كما أرجو المطالعين لهذا الكتاب أن يفكروا فى الأمر ملياً حاضرهم ومستقبلهم، ليروا هل ينبغى لهم أن يمسكوا أو ينبغى لهم أن يؤدوا؟.

وفى المثل: (رحم الله من فك كفه وكف فكه).

قالوا: وحينما سمعه بعض أهل المعنى، قال: اقلب العبارة: (كف كفه وفك فكه) وضع يدك على من شئت.

وقد اقتصررت فى الكتاب على نزر يسير، وإلا فالموضوع طويل.. طويل.. جداً.

هذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب، والله الموفق لصوب الصواب، وهو المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة

محمد

بى نوشتها

(١) كتاب العهد القديم والجديد: ج ٢ ص ٤١ متى ٢١: ٢٢، ص ٧٩ مرقس ١٧: ١٢، ص ١٣٤ لوقا ٢٥: ٢٠ مجمع الكنائس الشرقية، الطبعة الثانية، بيروت لبنان.

(٢) الكافى: ج ٢ ص ١٦٤ باب الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم ح ٥.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢ ب ٣٧.

(٤) راجع مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٦ ب ١٦ ح ٧٦١٦.

(٥) راجع بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٦٣ ب ٦ ح ١٨، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ١٤١ باب لزوم ما لا يلزم وإيراد أمثلة منه.

(٦) سورة محمد: ٣٨.

(٧) وأصل المثل بالفارسية:

بلا نديده دعا را شروع بايد كرد علاج واقعه قبل از وقوع بايد كرد

(٨) من توابع روسيا.

(٩) ولد فى مدينة الرمادى عام ١٩٢١م، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع؟؟ عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨م فى

الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، ثم عين سفيراً فى العاصمة الألمانية. ألقى القبض عليه وأودع السجن، وصدر حكم الإعدام بحقه، ولكن عفا عنه عبد الكريم قاسم بعد أن أمضى أكثر من سنتين فى السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم فى ١٤ رمضان ١٣٨٢هـ / ٨ شباط عام ١٩٦٣م، فمنح نفسه رتبة مشير. اتسم حكمه: بالكبت والإرهاب والعنصرية والطائفية، وأهتم بتعيين الأقارب وإسناد المناصب إلى أبناء العشيرة والبلدة بغض النظر عن المؤهلات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبي، يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يتحمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين. انقلب على رفاقه البعثيين فى عام ١٩٦٣م، فأقصاهم من وزارته، وأصدر كتاباً ضدهم تحت عنوان: (المنحرفون)، ووصمهم بكل قبيح من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقه وما إلى ذلك. قُتل مع عدد من الوزراء فى ١٤ نيسان عام ١٩٦٦م، إثر سقوط طائرته قرب البصرة.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٣٤ باب ميراث أهل الملل ح ٥٧١٩.

() سورة الأنبياء: ١٣.

() راجع بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٦٣ ب ٦ ح ١٨، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ١٤١ باب لزوم ما لا يلزم وإيراد أمثلة منه.

() سورة القصص: ٧٧.

() الكافى: ج ٥ ص ٧١ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة ح ١، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

? نعم العون على تقوى الله الغنى.?

() سورة الأنفال: ٢٨، سورة التغابن: ١٥.

() نهج البلاغة، الخطب: رقم ٢٠٣ ومن كلام له عليه السلام فى التهيد من الدنيا والترغيب فى الآخرة.

() من علماء القرن السادس الهجرى، ولد رحمه الله عليه فى مدينة الحلة التى كانت مركزاً للتشيع والتفقه لقرون متماذية. وهو جد السيد رضى الدين بن طاووس رحمه الله عليه لأمه، ويصل نسبه إلى قبيلة بنى حمدان ومن نسل مالك الأشتر النخعى. والده من كبار علماء الدين ومن الفقهاء الأجلاء. أخوه مجير الدين جعفر بن أبى فراس من العلماء والفقهاء المعروفين. وأما زوجته فهى من أحفاد الشيخ الطوسى رحمه الله عليه. كان الشيخ ? ذا مقام علمى ومعنوى رفيع، وكان أميراً زاهداً وفقياً فاضلاً، وكان من أمراء الجيش تبعاً لأسرته التى كانت على مدى عدة أجيال من العسكريين وقادة الجيش ولكنه ترك جميع المناصب وسلك طريق الزهد وأصبح من كبار الزهاد والعباد. درس ? على يد مجموعة من العلماء منهم: السيد أبو الحسن العريفى العلوى، وسديد الدين محمود الحمصى. كما تخرج على يديه جملة من العلماء مثل محمد بن جعفر المعروف بابن المشهدى. وأما مؤلفاته فهى عديدة منها: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام، مسألة فى المواسعة والمضايقة وغيرها. توفى الشيخ ورام رحمه الله عليه فى شهر محرم الحرام سنة ٦٠٥ للهجرة فى مدينة الحلة ودفن جسده الشريف هناك.

() أو ما يعرف بكتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) لمؤلفه ورام بن أبى فراس المالكى الأشرى من نسل مالك الأشتر النخعى، وهو فى الأخلاق والآداب والمواعظ. ومؤلفه عالم بارع مهذب وهو جد السيد ابن طاووس ? من الأم.

قام المؤلف بدرج الروايات بعد حذف سندها للاختصار، وقد ذكر فى كثير من الموارد أيضاً? شخصاً أو شخصين من رواة سلسلة السند. والكتاب يتألف من جزأين فى مجلد واحد، وتدور عناوين الجزء الأول حول: الحكم والمواعظ، آداب المعاشرة، الصفات الحسنة وكيفية التحلى بها، الصفات الرذيلة وكيفية التخلص منها، الحب فى الله والبغض فى الله، محاسبة النفس، طول الأمل، الموت والبرزخ والقيامة. وأما الجزء الثانى من الكتاب فيحوى بحثاً متفرقة حول: مواعظ ووصايا النبى صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام والأنبياء السابقين عليهم السلام، خطب النبى صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام ومناجاتهم، الكلمات القصار، صفات المؤمن، مناظرات خواص الشيعة مثل حجر بن عدى مع معاوية و، ... كلمات كبار أهل الدين وأصحاب الأئمة عليهم السلام مثل: أبى

ذر وسلمان والمقداد والشيخ المفيد والفضيل بن عياض. قام السيد صادق التوشخانكى من علماء القرن الرابع عشر الهجرى بترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية.

() السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس من أحفاد الإمام الحسن المجتبى والإمام السجاد عليهما السلام، ولد؟ فى ١٥ محرم سنة ٥٨٩ هـ فى مدينة الحلة، وكان جده السابع محمد بن إسحاق من سادات المدينة الكبار وقد لقب بطاووس لجماله، كما كان أبو ه موسى بن جعفر من الرواة الكبار. وأما أمه فهى بنت ورام بن أبى فراس صاحب (مجموعة ورام) من أكابر علماء الإمامية، وأما جدته لأبيه فهى من أحفاد الشيخ الطوسى رحمه الله عليه، ولهذا نرى السيد يقول أحياناً: جدى ورام بن أبى فراس، ويقول أحياناً أخرى: جدى الشيخ الطوسى، والذى هو فى الحقيقة جده الأكبر. درس السيد؟ فى مدينة الحلة عند أبيه وجده ورام بن أبى فراس المقدمات، كما حضر عند أكابر علماء عصره ومنهم: ابن نما الحلى، فخار بن معد الموسوى وغيرهم. ودرس على يديه جملة من العلماء منهم: سديد الدين الحلى والد العلامة الحلى، العلامة الحلى، الحسن بن داود الحلى، عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ابن أخيه)، على بن عيسى الإربلى. تميز السيد؟ بإدراك قوى وذكاء متوقد فاستطاع أن يتفوق على زملائه خلال مدة قصيرة. درس الفقه لسنتين ونصف ثم استغنى عن الأستاذ فقرأ بقیة الكتب الفقهية فى عصره لوحده. حظى السيد؟ باحترام خاص بين علماء زمانه وعامة الناس لزهده وتقواه وعلمه، كما كان أديباً بارعاً وشاعراً مقتدرًا. سافر؟ إلى مدينة الكاظمية ثم تزوج واستقر فى بغداد، وقد قام خلال ١٥ عاماً فى مدينة بغداد بتدريس العلوم المختلفة، وكان مجيئه إلى بغداد سنة ٦٢٥ هـ. ثم رجع إلى مسقط رأسه فى مدينة الحلة، كما أقام؟ ثلاث سنوات أيضاً بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام ثم هاجر إلى النجف وكربلاء وأقام فى كل منهما ثلاث سنين؟.

؟وأما مؤلفاته فله ما يقرب من ٥٠ مؤلفاً أكثرها فى موضوع الأدعية والزيارات ومنها: المهمات والتمتات، وهى عشرة مجلدات طبع كل واحد منها تحت عنوان مستقل: فلاح السائل، زهرة الربيع، جمال الأسبوع، إقبال الأعمال. ومنها: كشف المحجبة لثمره المهجبة. ومصباح الزائر وجناح المسافر. والملهوف على قتلى الطفوف. ومهج الدعوات ومنهج العنايات، وغيرها.

توفى؟ سنة ٦٦٤ هـ فى بغداد ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن فى حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

() إشارة إلى قوله تعالى؟: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ؟ سورة الزمر: ٥٦.

() سورة النساء: ١٠.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤١ باب الخمس ح ١٦٥٠.

() سورة الحديد: ٧.

() من أشعار أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

() سورة الطور: ٢١.

() من شعر للإمام على الهادى عليه السلام يعظ به المتوكل العباسى فى قصة معروفة. راجع بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢١١٢١٢ ب ٤ ضمن

ح ٢٥.

والآيات هى:

باتوا على قلل الأجمال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزوا بعد عز من معاقلهم وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما أكلوا دهرًا وقد شربوا وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلا

(١) راجع البداية والنهاية: ج ١٠ ص ٢٣٦، والشاعر هو أبو العتاهية.

(٢) راجع الكافي: ج ٢ ص ٥٢٣ باب القول عند الإصباح والإمساء ح ٨.

(٣) راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٢٧٦ بيان السبب في طول الأمل وعلاجه.

(٤) سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

(٥) للشاعر يزيد بن الحكم الثقفى.

(٦) وتعنى: ذو الروح الخالدة، من ملوك الأسرة الساسانية، ملك فارس للفترة ٥٣١ - ٥٧٩م. وسع رقعة الإمبراطورية الفارسية، فامتدت

حتى البحر الأسود وجبال القوقاز. أعاد تنظيم الحكومة والجيش. وبعد مضى اثنتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة نبينا محمد

صلى الله عليه و اله، فارتجس إيوانه فسقطت منه أربع عشرة شرفة.

(٧) من أشعار أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

(٨) سورة الدخان: ٢٥-٢٨.

(٩) راجع بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٢-٤٢٣ ب ١١ ضمن ح ٣٨٧.

(١٠) سورة الشعراء: ٨٨-٨٩.

(١١) نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٣٣٥.

(١٢) أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي نسبة إلى بنى عجل، وقيل: التميمى. ولد ببلخ فى حدود سنة ١٠٠

للهجرة. اشتهر بالزهد والعبادة وكان من الأشراف ومن أبناء الملوك، فقد كان أبوه من أهل الغنى فى بلخ كثير المال والخدم

والمراكب. كان فى بداية أمره لاهياً ثم تاب وتنسك فسكن البادية وترك الإمارة، ثم تفقه ورحل إلى بغداد، وجال فى العراق والشام

والحجاز. صحب الثورى والفضيل بن عياض كما أخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. ترك الترويج فقيل له: لو تزوجت؟ قال: لو

أمكننى أن أطلق نفسى لفعلت. كان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة فى قتال الروم.

جاءه خبر وفاة أبيه وأنه خلف له مالاً عظيماً فلم يعبأ بمال أبيه. أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف. توفى سنة ١٦٢ للهجرة ودفن

فى سوفن حصن من بلاد الروم.

(١٣) راجع مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٣٠ ب ١٥ ح ١٣٩٦٠.

(١٤) سورة الروم: ٤٣، سورة الشورى: ٤٧.

(١٥) راجع بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٨-١٢٩ ب ٦ ح ١١.

(١٦) راجع مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٤٠٤-٤٠٥ ب ١٤ ح ١٥٧٣٥.

(١٧) نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٢٩٧. وفيه?: أقل الاعتبار؟

(١٨) مصلح الدين أبو محمد عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف، المعروف بالشيخ سعدى الشيرازى الشاعر الفارسى المشهور، ولد

بشيراز فى أوائل العشر الأول من القرن السابع الهجرى، أقام ببغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وعين معيداً بها. يقال: إنه كان ابن أخت

العلامة القطب الشيرازى، وكان مريداً للشيخ عبد القادر الجيلانى. كان كثير الأسفار، فقد سافر إلى الشام وأرض الروم ثم رجع إلى

شيراز، وقد التقى بالكثير من المشايخ. من آثاره باللغة الفارسية: (البستان) و(كلستان) و(الديوان) وقد نقلت إلى عدة لغات، وله ديوان

شعر صغير باللغة العربية. توفى بشيراز عام ٦٩٠ هـ وقبره يعتبر مزاراً، ويرى العديد من المحققين أنه استبصر وأصبح من شيعة أمير

المؤمنين عليه السلام.

(١٩) وأصل الشعر بالفارسية:

برك عيشى به كور خویش فرست

كس نيارد ز بس تو بيش فرست

() راجع تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٣ ب ٤٠ ح ٧. وفيه عن معمر بن يحيى أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يسأل الله عزوجل عبداً عن صلاة بعد الفريضة، ولا عن صدقة بعد الزكاة، ولا عن صوم بعد شهر رمضان.؟

() سورة الشعراء: ٨٨ ٨٩.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٣ ١٤ من أخبار يوم صفين.

() مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٩٩ ب ٧ ح ١٣٨٧٤.

() سورة الحج: ١٨.

() نهج البلاغة، الخطب: رقم ٢٧ ومن خطبة له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا.

() راجع وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٩١ ب ٤٤ ح ٩٦٦٣.

() سورة التوبة: ٣٨.

() سورة الأحقاف: ٣٥.

() سورة المؤمنون: ١١٣.

() آية الله العظمى السيد مهدي بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسيني الشيرازي، من مشاهير الفقهاء المجتهدين ومراجع التقليد في زمانه. ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٠٤هـ، ودرس على أساتذتها مقدمات العلوم، ثم سافر إلى سامراء فاشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم توجه إلى مدينة الكاظمية المقدسة وبقي فيها ما يقرب من سنتين، عاد بعدها إلى كربلاء المقدسة، وبقي فيها فترة من الزمن مواصلاً للدرس والبحث إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدي كبار العلماء والمراجع في عصره أمثال: السيد الميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي، والميرزا الشيخ محمد تقى الشيرازي، والعلامة الآغا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. كان رحمه الله عليه يحضر في كربلاء المقدسة بحثاً علمياً عميقاً يسمى ببحث ال (كيباني) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمي، وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين في كربلاء المقدسة. بعد وفاة السيد القمي سنة ١٣٦٦هـ استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية، ورجع الناس إليه في أمر التقليد. في عهد حكومة عبد الكريم قاسم في العراق، وفي أثناء فترة تنامي المد الشيوعي، بادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار في النجف الأشرف؛ لاتخاذ موقف جماعي قوى إزاء الخطر الإلحادي على العراق، فالتقى بالمرجع الكبير السيد محسن الحكيم رحمه الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية. توفي في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨٠هـ، وشيع جثمانه في موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن في مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازي في صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف الفئات والطبقات واستمرت لعدة أشهر. من مؤلفاته المطبوعة: ذخيرة العباد، الوجيزة، ذخيرة الصلحاء، تعليقه العروة الوثقى، تعليقه الوسيلة، بداية الأحكام، مناسك الحج، ٧: أعمال مكة والمدينة، ديوان شعر.

() سورة النساء: ٣٧، سورة الحديد: ٢٤.

() راجع تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٢ ب ٣٥ ح ٥.

() راجع الكافي: ج ١ ص ٥٤٨ باب الفىء والأنفال وتفسير الخمس ح ٢٥.

() راجع البداية النهاية: ج ١١ ص ٢٥٣.

() للشاعر أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي المعروف بالبيغاء.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٤١٥.

() من أشعار منسوبة للإمام الحسين عليه السلام، وقريب منها للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

() راجع الكافي: ج ٦ ص ٢٨٤ باب أن الضيف يأتي رزقه معه ح ٢. وفيه: عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال:؟: إنما تنزل المعونة على القوم على قدر مؤنتهم وإن الضيف لينزل بالقوم فينزل رزقه معه في حجره.؟

() راجع وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ب ٣٠ ح ٣٠٦١٦. وفيه: عن حسين بن نعيم الصحاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:؟: أ تحب إخوانك يا حسين.؟؟قلت: نعم. قال:؟: وتنفع فقراءهم.؟؟قلت: نعم. قال:؟: أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله، أما إنك لا تنفع؟؟ منهم أحداً حتى تحبه، أ تدعوهم إلى منزلك.؟؟قلت: ما أكل إلا ومعى منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر. فقال أبو عبد الله عليه السلام:؟: أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم.؟؟قلت: جعلت فداك، أطمعهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليّ أعظم؟! قال:؟: نعم، إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك.؟

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩-١٠ باب ما جاء في مانع الزكاة ح ١٥٨٣ و ١٥٨٥

و ١٥٨٧.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٨ ب ٣٥ ضمن ح ٣٦.

() سورة الصافات: ٢٤.

() إشارة إلى قوله تعالى:؟: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ؟ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ،؟ سورة المعارج: ٢٤ ٢٥.

() راجع الكافي: ج ١ ص ٥٤٦ ٥٤٧ باب الفياء والأنفال وتفسير الخمس ح ٢٠.

() سورة الفرقان: ٦٧.

() فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجارى الملقب بمعتمد الدولة. كان من فحول فضلاء الدورة القاجارية، معروفاً بسعة التتبع والاستحضار خصوصاً في فنى التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية. وله عدة مؤلفات باللغة الفارسية منها: كتاب جام جم في تاريخ الملوك والعالم، وكتاب القمقام الزخار والصمصام البتار فى المقتل، وكتاب الزنبيل يجرى مجرى الكشكول، وشرح خلاصة الحساب بالفارسية، وهداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام. ومن أعظم آثاره تجميع صحن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وتذهيب رؤوس مائره الأربع كما هو المشاهد الآن، وقد استغرق التجميع مدة ست سنين، وكان الفراغ من تجميعه سنة ١٢٩٩ هـ. توفى رحمه الله عليه فى طهران سنة ١٣٠٥ هـ وحمل نعشه إلى الكاظميين عليهما السلام، ودفن فى مقبرته التى أعدها فى الصحن الكاظمى الشريف على بابه الشرقى، وفتح له الباب المعروف بالفراهادى.

() عملة نقدية متداولة فى إيران.

() وُلد جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الأسدى الحلى فى سنة ٧٥٧ هـ. يعتبر من أكابر فقهاء وعلماء الإمامية فى القرن التاسع الهجرى، فقد كان متبحراً فى البحث وبارعاً فى المناظرة وله قدرة كبيرة فى ذلك، وقد حاور البعض من أهل السنة وخصوصاً فى مسألة الإمامة والخلافة فتغلب عليهم، ولهذا فقد أعلن والى العراق آنذاك تشيعه وعدوله عن مذهبه بعدما أذعن لأدلة ابن فهد المتينة، وخطب باسم أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام. درس على يد العديد من العلماء ومنهم: الفاضل المقداد السيورى، والشيخ على بن الخازن الفقيه، والسيد بهاء الدين على بن عبد الكريم النبلى، وعلى بن هلال الجزائرى، وابن متوج البحرانى؟؟، وعلى بن محمد بن مكى ابن الشهيد الأول. كما تتلمذ على يديه العديد من العلماء، ومنهم: الشيخ على بن هلال الجزائرى، والفقيه الشيعى المعروف بابن العشرة الكروانى العاملى، والشيخ على بن عبد العالى الكركى، والشيخ عبد السميع الحلى

صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، والسيد محمد بن فلاح الموسوى، والشيخ محمد بن طى العاملى، مؤلف كتاب مسائل ابن طى. ألف كتاباً مهممة كثيرة، فمنها: آداب الداعى، الأدعية والختم، استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أسرار الصلاة، تاريخ الأئمة عليهم السلام، التحرير فى الفقه، التحصين فى صفات العارفين. توفى رحمه الله عليه سنة ٨٤١هـ فى كربلاء المقدسة، وكان عمره خمساً وثمانين سنة، وقبره الآن مزار معروف وله قبة فى شارع القبلة لا يبعد عن الصحن الحسينى الشريف إلا قليلاً وبجانب مزاره الشريف حوزة كربلاء المقدسة التى يراها المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى.؟

(بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢ ب ١٢٢.

(راجع نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ١٢٢.

(راجع الجعفریات: ص ١٩٩ باب ذكر الموت.

(آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى المشهور بالمجدد، ولد فى ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ فى مدينة شيراز. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٥٩هـ ثم إلى سامراء ١٢٩١هـ. درس على يد جملة من العلماء أمثال: السيد حسن المدرس، والمحقق الكلباسى، وصاحب الجواهر، والشيخ الأنصارى. آلت إليه المرجعية سنة ١٢٨١هـ بعد وفاة الشيخ الأنصارى. قارع الاستعمار البريطانى فى إيران، وقاد ثورة التبناك (التبغ) ضده حيث أصدر فتوى بتحريم استعمال التبناك مما تسبب فى خروج البريطانيين من إيران، كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة هناك قتلاً جماعياً وعمل المناثر من رؤوس القتلى فى كل مكان. له عدة مؤلفات ما بين مطبوع ومخطوط منها: تحريرات فى الأصول مخطوط، تحريرات فى الفقه مخطوط، كتاب الطهارة مخطوط، كتاب الصلاة مخطوط، رساله الاجتماع فى الأمر والنهى مخطوط، كراريس فيها السؤالات بخط سماحته مخطوط، حاشية على نجاه العباد مطبوع، رسائل عملية أخرى مطبوع. لم يكن ؟ يرغب بنشر كتبه ومؤلفاته استحقاراً منه لها، كما ذكره العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى ؟ فى كتاب (هدية الرازى إلى الإمام المجدد الشيرازى). توفى ؟ عام ١٣١٢هـ.

(راجع من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٨٢ باب الدين والقروض ح ٣٦٨٣.

(السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى النجفى. ولد سنة ١٢٨٤هـ فى بعض قرى أصفهان، قرأ المقدمات فى محل ولادته ثم هاجر إلى العراق، وكان وروده إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر. أقام فى كربلاء المقدسة مدة ثم درس على يد كل من: الميرزا حبيب الله الرشتى، الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانى، كما درس على يديه تلامذة كثيرين. ولما توفى المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدى عام ١٣٣٧ اجتمع أهل الفضل والعلماء على ترشيح السيد الأصفهانى للزعامة الدينية فتصدى للمرجعية بكل كفاءة، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمه الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمه الله عليه تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. وقد فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن فى الصحن الشريف سنة ١٣٤٩هـ وكان يصلى خلف أبيه جماعة. من مؤلفاته: وسيلة النجاه، وحاشية على العروة الوثقى، وله شرح على كفاية الأصول وعدة رسائل عملية. توفى رحمه الله عليه فى ذى الحجة عام ١٣٦٥هـ فى مدينة الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

(آية الله السيد حسين بن السيد محمود القمى. فقيه أصولى ومن مراجع التقليد الأفاضل، ولد فى قم المقدسة عام ١٢٨٢هـ، ودرس فيها مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى العراق فحضر أبحاث كبار العلماء منهم: السيد المجدد الشيرازى، والميرزا حبيب الله الرشتى، والمولى على النهاوندى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى، والسيد محمد كاظم اليزدى، والشيخ محمد تقى ؟

? الشيرازى، فحاز على درجة سامية من العلم والاجتهاد. كان معروفاً بالصلاح والتقوى والنسك والزهد وكثرة العبادة. فى سنة ١٣٣١ سكن المشهد الرضوى الشريف، فصار من أكبر مراجع التقليد فى إيران، وعندما أصدر رضا خان بهلوى قانون السفور ومنع الحجاب، تحرك السيد رحمه الله عليه إلى طهران للوقوف ضد هذا القانون، ولكن تم اعتقاله ونفيه إلى العراق، فسكن كربلاء المقدسة والتف

العلماء حوله وصار من كبار مراجع التقليد. ولما توفى السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله عليه عام ١٣٦٥ هـ، رشح السيد القمي للمرجعية، إلا أن الأجل لم يمهلته حيث توفى يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٣٦٦ هـ في بغداد أثناء إجراء عملية جراحية له وعمره آنذاك ٨٤ عاماً. نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي الشريف. من مؤلفاته: رسالة مختصرة الأحكام، حاشية الرسالة الرضاعية، حاشية رسالة صحة المعاملات، حاشية الرسالة الربانية، وحاشية مجمع المسائل.

() راجع غوالي اللالكئي: ج ١ ص ٣٥٤ المسلك الثاني ح ٢٢. وفيه: قال الإمام الصادق عليه السلام:

?أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإنه في ظل صدقته.?

() راجع الكافي: ج ٢ ص ١٠١ ١٠٢ باب حسن الخلق ح ١٤. وفيه: عن العلاء بن كامل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام?: إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل؛ فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق، فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم.?

() راجع مصباح الشريعة: ص ٨٤ ب ٣٧.

() راجع مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٦٦ ب ٤٩ ح ٨٢٠٤.

() سورة التوبة: ١٠٤.

() سورة البقرة: ٢٤٥، سورة الحديد: ١١.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٢٥٨.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤٢ باب غسل الميت ح ٣٩٦. وفيه: قال الإمام الصادق عليه السلام?: لا تدعن ميتك وحده؛ فإن الشيطان يعبث به في جوفه.?

() راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٧ فصل في المسابقة بالزهد والقناعة.

() سورة البقرة: ٢٦٧.

() إشارة إلى قوله تعالى?: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ? سورة المعارج: ٤.

() سورة آل عمران: ٩٢.

() سورة البقرة: ٩٣.

()

كرم داران عالم را درم نيست

درم داران عالم را كرم نيست

() نهج البلاغة، الخطب: رقم ١٢٧ ومن كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين، ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين.

() هذه إشارة إلى فكرة (شورى الفقهاء المراجع) التي أكد عليها وبلورها الإمام الشيرازي رحمه الله عليه في سائر كتبه.

() راجع مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٣-١٨٥ ب ٥ ح ١٢٧٨٩ و ١٢٦٩٣ و ١٢٦٩٤.

() الحر بن يزيد الرياحي من بني رياح بن يربوع، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد يوم الطف في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام وقصته معروفة، وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجية.

() جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه و اله، أنه قال?: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ?مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٣٠ ب ١٥ ح ١٣٩٦٢.

() جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه و اله، أنه قال?: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة

تجرى له، أو ولد صالح يدعو له. ?روضه الواعظين: ج ١ ص ١١ باب الكلام فى ماهية العلوم وفضلها.

() راجع وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٠٤ ب ٨ ح ٦٣٣٦.

() من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٥ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلى فيها ح ٧٠٣. وفيه: قال أبو جعفر عليه السلام: ? من بنى مسجداً كمفحص قطاء بنى الله له بيتاً فى الجنة.?

() سورة التوبة: ٣٤-٣٥.

() من الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام، وفى المصادر هكذا ورد عجز البيت?: فما بال متروك به الحر يخل. ? راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥ فصل فى مقتله عليه السلام.

() راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ١٢٨ باب ذم الدنيا.

() شاعر وداعية إیرانى ولد عام ٣٩٤ هـ، حج عام ٤٣٦ هـ إلى مكة ثم زار فلسطين وسوريا فمصر، حيث تبنى الدعوة الفاطمية وعمل على نشرها، من آثاره كتاب (جامع الحكمتين) وقد حاول فيه التوفيق بين المعتقدات الإسماعيلية والفلسفة اليونانية، وكتاب (سفرنامه) وقد وصف فيه رحلته إلى فلسطين وسوريا، توفي عام ٤٦٧ هـ.

() وأصل الأبيات بالفارسية:

ناصر خسرو به راهى ميكشت مست

ولا يعقل، نه جون مى خواره كان

ديد قبرستان ومبرز در رو به رو

كفت: هان يا بينيد أى نظاره كان

نعمت دنيا ونعمت خواره بين

اين است نعمت واين است نعمت خواره كان

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدي، ولد فى بغداد عام ١٩١٤م. التحق بالكلية العسكرية فى ١٩٣٢م وتدرج فى الرتب العسكرية. انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٦م. قام بانقلاب عسكري عام ١٣٧٧هـ الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م فأطاح بالحكم الملكى بعد أن قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى. أعلن الحكم الجمهورى وشكل مجلس السيادة، وترأس مجلس الوزراء إضافة إلى وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى. كما ألغى الحكم المدنى وأضحت البلاد خالية من الدستور. تعرض خلال فترة حكمه إلى محاولة اغتيال فاشلة. أطيح بنظام حكمه عن طريق انقلاب عسكري دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضباط البعثيين أمثال: أحمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش، وغيرهم وذلك فى يوم الثامن من شباط عام ١٩٦٣م، ثم أعدم رمياً بالرصاص فى اليوم التالى مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة ببغداد.

() نهج البلاغة، الرسائل: رقم ٤٧ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله). وفيه: ?أوصيكمما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم.?

() الكافي: ج ٥ ص ٧١ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة ح ١، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?نعم العون على تقوى الله الغنى.?

() سورة التوبة: ٢٤.

() راجع تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٢ ب ٣٥ ح ٥.

() سورة الأنبياء: ٤٧.

(سورة الزلزلة: ٧-٨.

(وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٩٩ ب ٩٦ ح ٢١٠٨٢.

(سورة مريم: ٣١.

(الكافي: ج ٤ ص ٥٧٤ باب زيارة قبر أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام ح ١.

(سورة المعارج: ٢٤-٢٥.

(سورة الحج: ٣٦.

(سورة الأنفال: ٤١.

(سورة البقرة: ٢٧٠.

(سورة سبأ: ٣٩.

(سورة البقرة: ٢٦٢.

(سورة الرعد: ٢٢، سورة فاطر: ٢٩.

(سورة البقرة: ١٩٥.

(سورة التوبة: ٣٤-٣٥.

(سورة البقرة: ٢٧٤.

(سورة التوبة: ٨٨.

(سورة الحجرات: ١٥.

(سورة التوبة: ٤١.

(سورة الحاقة: ٣٤، سورة الماعون: ٣.

(راجع الكافي: ج ٤ ص ٥-٧ باب أن الصدقة تدفع البلاء.

(وهناك قصة أخرى ذكرها الصدوق رحمه الله عليه فى الأمالى: ص ٥٠٠ المجلس ٧٥ ح ١٣. وفيه: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟: أن عيسى روح الله مر بقوم مجلبين. فقال: ما لهؤلاء؟. قيل: يا روح الله، إن فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان فى ليلتها هذه. قال: يجلبون اليوم وييكون غداً. فقال قائل منهم: ولم يا رسول الله؟. قال: لأن صاحبهم ميتة فى ليلتها هذه. فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله. وقال أهل النفاق: ما أقرب غداً. فلما أصبحوا جاءوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شىء؟. فقالوا: يا روح الله، إن التى أخبرتنا أمس أنها ميتة لم تمت. فقال عيسى عليه السلام: يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا إليها. فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها. فقال له عيسى عليه السلام: استأذن لى إلى صاحبك. قال: فدخل عليها فأخبرها أن روح الله وكلمته بالباب مع عدة. قال: فتخدرت فدخل عليها. فقال لها: ما صنعت ليلتك هذه؟. قالت: لم أصنع شيئاً إلا-وقد كنت أصنعه فيما مضى، إنه كان يعترينا سائل فى كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها، وإنه جاءنى فى ليلتى هذه وأنا مشغولة بأمرى وأهلى فى مشاغل، فهتف فلم يجبه أحد، ثم هتف فلم يجب حتى هتف مراراً، فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى أنلتها كما كنا ننيله. فقال لها: تنحى عن مجلسك. فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاض على ذنبه. فقال عليه السلام: بما صنعتِ صرف الله عنك هذا؟.

(الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى المعروف بالعلامة الحلى، ولد فى ٢٩ رمضان سنة ٦٤٨ هـ فى مدينة الحلّة. بدأ بتحصيل العلم منذ طفولته، فدرس الأدب العربى والمقدمات والعلوم العصرية عند أبيه وكذلك عند خاله المحقق الحلى، وابن عم أمه الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، والسيد أحمد بن طاووس، ورضى الدين على بن طاووس، وابن ميثم البحرانى. أكمل المقدمات ونال

درجة الاجتهاد ولم يبلغ سن التكليف. له من الآثار فى حدود ١٠٠ كتاب، فقد ألف فى الفقه والأصول والكلام والمنطق والفلسفة والرجال، منها: الإرشاد، تبصرة المتعلمين، القواعد، التحرير، تذكرة الفقهاء، مختلف الشيعة، المنتهى، شرح التجريد، منهاج الاستقامة، تلخيص الكشاف، وغيرها. توفى؟ فى ١١ محرم ليلة السبت أو يومه سنة ٧٢٦ هـ فى الحلة المزيديّة، وقد حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام فى حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجنب المنارة الشماليّة.

(راجع بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٠-٢٣١ ب ٢٧ ح ٢٧. والقصة هكذا:

كان بيلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفى أبوهن. قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولى فى شدة البرد فأدخلت البنات مسجداً ومضيت لأحتال فى القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه؟ فقالوا: هذا شيخ البلد فشرحت له حالى. فقال: أقيمى عندى البينة عندك أنك علوية. ولم يلتفت إلىّ فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت فى طريقى شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة. فقلت: من هذا؟ قالوا: ضامن البلد وهو مجوسى. فقلت: عسى أن يكون على يده فرجى، فحدثته بحدِيثى وما جرى لى مع شيخ البلد، فصاح بخادم له فخرج. فقال له: قل لسيدتك: تلبس ثيابها. فدخل وخرجت امرأته ومعها جوارى، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانى واحملى بناتها إلى الدار. فجاءت معى وحملت البنات وقد أفرد لنا بيتاً فى داره، وأدخلنا الحمام وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة وبتنا بأطيب ليلة. فلما كان نصف الليلة رأى شيخ البلد المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه و اله، وإذا بقصر من؟

?الزمرد الأخضر. فقال: لمن هذا القصر؟. فقيل: لرجل مسلم موحد. فتقدم إلى رسول

الله صلى الله عليه و اله فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، تعرض عنى وأنا رجل مسلم! فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: أقم البينة عندى أنك مسلم. ?فتحير الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: نسيت ما قلت للعلوية، وهذا القصر للشيخ الذى هى فى داره. ?فاتتبه الرجل وهو يلطم ويكي وبث غلمانة فى البلد، وخرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر أنها فى دار المجوسى فجاء إليه فقال: أين العلوية؟. فقال: عندى. فقال: أريدها. فقال: ما لك إلى هذا سبيل. قال: هذه ألف دينار خذها وسلمهن إلىّ. قال: لا والله ولا مائة ألف دينار. فلما ألح عليه قال له: المنام الذى رأيته أنت رأيته أيضاً أنا، والقصر الذى رأيته لى خلق وأنت تدل علىّ بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد فى دارى إلا وأسلمنا كلنا على يد العلوية، وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه و اله، وقال لى: ?القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية.?

(راجع الخصال: ج ١ ص ٢٠٩ إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة فى أربعة ح ٣١.

(وأصله بالفارسية:

تير دعا ز هر طرفى کرده ام روان

شاید از آن میانه یکی کارکر شود

(راجع الأمالى للصدوق: ص ٢٨٣ المجلس ٤٧ ح ١٦.

(راجع الكافى: ج ١ ص ٤٦١ باب مولد الحسن بن على عليه السلام ح ١.

(راجع مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٣٧ ب ٣٦ ح ٨١٢٧.

(راجع وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٩٨ ب ١٠.

(راجع مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٥٠ ب ٦.

(راجع بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٨١ ب ١.

(راجع بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٠ ب ٢٨.

(٩) سورة الحشر: ٩.

(١) وفلان هو (محارب بن قيس الكسعي)، وكان الكسعي من رماة العرب. فخرج ذات ليلة فرأى ظبياً فرماه فأنفذه، فخرج السهم منه وأصاب حجراً وقدر منه ناراً، فرأى ضوء النار في؟

?ظلمة الليل. فقال: مثلي يخطى فكسر قوسه واخرج خنجره وقطع إبهامه، فلما أصبح ورأى الظبي صريعاً قد نفذ فيه السهم ندم، فضربت به العرب المثل. راجع تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي: ج ٢ ص ٣٦٠ الطبعة القديمة.

(٢) وأصله بالفارسية:

من آنجه شرط بلاغ است با تو ميكويم

توخواه از سختم بند كير، و خواه ملال

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فائى/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

